الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

أيام أرخ لها الشعر الجزائري
أحمد سحنون أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي

إعداد الطالبتين
*- وردة عابدي
*- عائشة بوحناش

إشراف الأستاذ
عبد الكريم طبيش

السنة الجامعية: **2015/2014**

يسعدني أن أدون عبارات التقدير والتقدير إلى أستاذي المشرف " عبد الكريم طبيش " بما قدمه لي من مساعدة وتوجيه ونصح طيلة البحث، إذ تتبع العمل خطوة بخطوة حتى استقام واستقر منهجا وشكلا ومضمونا.

وقد كانت آراؤه القيمة لي دليلا للوصول إلى غايتي المنشودة إليك مرة أخرى جزيل الشكر والتقدير يا أستاذ.

الإهداء

إلى بهجة نفسي وزهرة عمري، إلى اللمسة المباركة الدافئة التي ترافقني في دربي، إلى التي اسمها منقوش في قلبي، إلى نبع الحنان.

أنت يا من زرعت الطموح في حقل فكري وسقيتني بفيض حنانك وعطفك

إليك يا أحلى وأول كلمة نطقت بها في حياتي" إليك أمي" أطال الله في عمرك وأدامك تاجا فوق رأسي

إلى رمز المحبة والعطاء، إلى مرشدي في طريقي إلى من كلله الله بالهبة والوقار وأحمل اسمه بكل افتخار، إلى من دفعني إلى هذا المستوى الذي أنا الآن فيه، أقول له أدامك الله فوق رأسي وكانت الجنة مثواك إنشاء الله

أبي العزيز رشيد

إلى التي هوتني ورعتني وكانت بمثابة الأم الثانية بالنسبة لي ...جدتي رحمها الله وجعل الجنة مثواها إنشاء الله "مسعودة"

إلى سندي في هذه الدنيا، إلى من اكتملت الحياة بينهم إلى إخوتي وأخواتي: سفيان- زكريا- أيوب- حسام- حنان- مريم- سميرة، مروى

إلى من أرى التفاؤل بعينيها والسعادة بضحكتها إلى من علمتني كيف أتحدى الحياة، إلى أختي التي لم تلدها أمي، لكن الحياة وهبتني أحلى صديقة

إلى صديقتي ورفيقة دربي **ريمة بوحداد**

إلى الكتاكيت الصغار: سيف الإسلام، آسيا، أريج.

إلى صديقاتي: شهيرة _ وردة _ فتيحة _ حفيظة _ رحمة _ منى _ فوزية _ سميرة _ أمينة .

عائشة

الإهداء

ما أصعب أن يجمع المرء أحباءه في سطور

وأكثرها صعوبة أن يذكر حبيبا وينسى آخر، ورغم هذا أهدي جهدي إلى من أحبهم قلبي، ونطق بهم لساني واهتز لهم كياني.

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار، إلى من علمني بدون انتظار، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، أرجوا من الله ان يمد في عمره ليرى ثمارا قد حان قطافها طول انتظار، ستبقى كلماته نجوما أهتدي بها في اليوم والغد وإلى الأبد.

إليك أبي العزيز "محمد" أطال الله في عمرك.

إلى من أحبها الر حمان وانار قلبها بالقرآن واشتاقت لها فردوس الجنان، ووهبها الله جبالا من الفرقان، وأكرمها الرحمان بسور من القرآن، إلى من أوصى الله بها ثلاث، إليك أمي الحبيبة "عتيقة".

إلى من كانوا لي ابتسامتي حين كنت أبحث عنها، ومن كانوا دليلي إلى ابتسامتي كلما غابت عني، إلى من شاركوني ذكريات الماضي والحاضر في المستقبل، إلى من يسعد لسعادتي، ويتألم لأحزاني ... أختي سارة ودنيا

وأخي سندي "يـــــــــــــاسر"

إلى الأرواح التي سكنت روحي ولملمت أحزاني وضمدت جراحي، إلى توائم روحي اللواتي بوجودهن اكتسبت قوتي وارتقيت معهن سلم النجاح صديقاتي رياحين حياتي: عائشة _ إكرام _ رانيا _ حنان _ خولة _ شهرزاد _ رفيدة _ سهام _ كنزة _ حياة _ نسيمة _ سارة _ جهان.

إلى من صادفتهم رحلتي في الحياة ورزقني الله لرؤيتهم إلى البراعم الصغيرة التي تتفتح على طريق الحياة" * مهدي * لقمان * معتصم بالله * نبيل * سمير * حسنى * منال * لجين * آلاء الرحمان.

ورطة

مقدمة

كثيرا ما يقف الباحث حائرا أمام اختيار موضوع بحثه، في الأدب عموما والأدب الجزائري خصوصا ولربما يواجه من الصعاب ما يجعله مترددا لفترة طويلة بين هذا الموضوع أو ذاك، لأن معظم دواوين الشعراء الجزائريين مازالت تحتاج إلى دراسة.

ومن تلك الدواوين الجزء الثاني للشاعر "أحمد سحنون" فعندما بدأنا التفكير بموضوع مذكرة التخرج وقع اختيارنا على عدة مواضيع ومن بين تلك التي أثارتنا (أيام أرخ لها الشعر الجزائري أحمد سحنون نموذجا دراسة فنية).

ومن بين الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع هو الشاعر نفسه الذي سخر حياته لخدمة مجتمعه بكل ما لديه من مقدرة، حيث يجمعنا بالشاعر الوطن الواحد، بالإضافة إلى ان جل شعره مرتبط ارتباطا وثيقا بقضية الشعب الجزائري أثناء محنته –زمن الاستعمار الفرنسي- وكفاحه الطويل ونضاله المرير لعقود عديدة وهي الفترة التي كانت سبب في ازدهار تجربة الشاعر الفنية، كما أننا لمسنا في شعره تجربة رائدة في الشعر الجزائري جديرة بأن يكشف النقاب عنها من الناحية الفنية.

وقد كان هدفنا من هذا البحث هو التعرف أكثر على شخصية أحمد سحنون وأفكاره من خلال ما يظهر في شعره من قيم وقضايا عالجها للنهوض بهذا الشعب الجزائري الذي يعيش في ظروف مزرية نتيجة الاستعمار.

نظرا للدراسات السابقة وقيمة شعر أحمد سحنون فقد كان محط دراسة من قبل العديد من الدارسين من بينهم "محمد ناصر" في كتابه "الشعر العربي الحديث" و "عبد الله الركيبي" في كتابه "عربية في الشعر الجزائري الحديث" وأيضا "عمر بوقرورة" في كتابه "دراسات في الشعر الجزائي المعاصر" وآخرون...

وعلى هذا كان لزاما علينا أن يكون المنهج الفني هو المنهج المتكامل لبحثنا، والحمد لله لم تواجهنا صعوبات كثيرة في انجازنا لهذا البحث وذلك لكثرة الأدب في

الأدب الجزائري، إلا أن ضيق الوقت حد من توسعنا في هذا البحث بالرغم من أنه موضوع شيق يحتاج إلى تدقيق واطلاع واسع.

ولتحقيق الهدف الذي توخيناه من هذا البحث رأينا أن نقسم مضامينه إلى فصلين تسبقها مقدمة وتتلوها خاتمة تتناول أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث.

أما الفصل الأول فقد تناولنا فيه حياة الشاعر، حيث تعرضنا لمولده، وتعلمه وعلمه، نشاطه الإصلاحي وأثره على شعره، مكانته الأدبية، موقفه من الثورة التحريرية، بعد الاستقلال وفاته وآثاره، العوامل المساعدة في تفتق موهبته، تعريف الأيام، الأيام في شعر أحمد سحنون.

وبالنسبة للفصل الثاني فقد خصصناه لدراسة الفنية والتي تمثلت في اللغة الشعرية والأسلوب والصورة الشعرية.

وختمنا بحثنا برصد أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال إنجازنا لهذا البحث وقد اعتمدنا في مشوارنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع منها المصدر الأول والمتمثل في:

"التجربة الشعرية عبد الحفيظ بورديم"، "ديوان أحمد سحنون " منشورات الحبر بني مسوس، الجزائر ج2، 2007، محمد ناصر في كتابه "الشعر الجزائري الحديث"، دار الغرب العربي، بيروت، لبنان، 1985.

الفصل الأول

حياة الشاعر أحمد سحنون

المبحث الأول

1) مولده
2) تعلمه وعلمه
3) نشاطه الإصلاحي وأثره على شعره
4) مكانته الأدبية
5) موقفه من الثورة التحريرية
6) بعد الاستقلال
7) وفاته وآثاره
8) العوامل المساعدة في تفتق موهبته

المبحث الثاني

1) تعريف الأيام
   أ) لغة
   ب) اصطلاحا
2) الأيام في شعر سحنون

1. مولده

هو أحمد سحنون بن سحنون، ولد بقرية ليشانة إحدى قرى الزاب الغربي بدائرة "طولقة*" ولاية بسكرة سنة 1907، توفيت أمه وهو لا يزال رضيعا وقد بقي أثر هذا اليتم المبكر وهذا الحنان الذي فقده في صباه عالقا في ذهنه إلى أواخر حياته، وقد تولت إرضاعه عدة نساء بعد وفاة أمه.

وبالرغم من أن الطفل الرضيع تموت عنده الوالدة الرؤوم، إلا أنها تركته في حضن رحب ألا وهو حضن والده "الذي تلقى على يده مبادئ التعليم وعلى يد الشيخ 'محمد خير الدين' وشيوخ زاوية طولقة، ولكنه اعتمد على ثقافة عصامية."[1]

"كما كان والده معلما للقرآن يقصده الآباء فيستأمنونه على فلذات أكبادهم وكم قضى من الوقت يعلمهم الكتاب ويزكيهم ولأن الجزاء من جنس العمل وهبه الله طفلا رائعا سماه "أحمد" فجمع له باسم الحسنيين: حسن أحمد وهو الاسم الذي ارتضاه الله لآخر الأنبياء صلى الله عليه وسلم وحسنى سحنون وهو من الأولياء العلماء ناشر المذهب المالكي في الشمال الإفريقي[2].

حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب في زاوية طولقة وعمره لا يتجاوز اثنتا عشر سنة وأتقن العديد من الفنون الدينية كاللغة والقوافي والحديث والفقه الملكي...

تزوج الشيخ أحمد سحنون بالسيدة **"قرمية عبه"** وهي أم أولاده كما أنها ابنة عمته **"يمينة سحنون"** "وقد اختارها هو بنفسه عندما عرضت عليه البنات الثلاثة وقد كان رحمه الله يغار عليها غيرة شديدة إلى درجة أنها عندما يراها تصعد على سطح المنزل يأمرها بالنزول فورا قائلا لها: "أغار عليك حتى من نظرة العصافير" وقد أنجبت له أربع بنات وذكر: محمد رجاء، عائشة، زينب، فوزية، سعيدة وقد توفيت كما أنجبت له اثنين لم تكتب لهما الحياة وهما عمر وعائشة." [3]

* طولقة: تبعد عن ولاية بسكرة بحوالي خمسين كيلومترا (50 كلم).

[1] محمد بوزواوي: معجم الأدباء والعلماء المعاصرين، الدار الوطنية للكتاب، درارية، الجزائر، 2009، ص 313.

[2] عبد الحفيظ بورديم: التجربة الشعرية في ديوان أحمد سحنون، دار البلاغة للطباعة والنشر، باب الزوار،الجزائر، 2007، ص8.

[3] عبد القادر صيد: أحمد سحنون الأديب المصلح، دار علي بن زيد، بسكرة،الجزائر، ط1، 2013، ص75.

وطبعا سماها (عائشة) تيمنا باسم أمه وقد توفيت زوجته قرمية سنة 1987 وتزوج الحاجة فاطمة الزهراء عليوات من مدينة الأربعاء وهي ما تزال على قيد الحياة إلى يومنا هذا ولم تنجب له أطفالا[1].

2. **تعلمه وعلمه**

تعلم (أحمد سحنون) على أيدي مجموعة من الأدباء واللغويين ومشايخ بلده، فقد تعلم مبادئ العلوم اللغوية والشرعية أيضا على يد أبيه وأتقن النحو والصرف وعلم العروض والقوافي والفقه الحديث وغيرها من العلوم.

كما تلقى دروسا على يد العديد من مشايخ زاوية علي بن عمر بطولقة منهم الشيخ "محمد الدراجي" والشيخ "عبد الله بن مبروك العثماني" وغيرهم.

وتأثر سحنون بالعلامة (ابن باديس) رائد الإصلاح الديني الذي التقى به لأول مرة سنة 1936، وفي ذلك يقول سحنون: "جمعني به أول مجلس فبادرني بسؤاله: ماذا طالعت من الكتب؟ فأخذت أسرد له – لسوء حظي أو لحسنه – قائمة حافلة بمختلف القصص والروايات فنظر إلي نظرة عاتبة غامضة وقال هلا طالعت العقد الفريد لابن عبد ربه، هلا طالعت الكامل للمبرد بشرح المرصفي، واستمر في سرد قائمة من الكتب النافعة الملونة فكانت تلكم الكلمة القيمة خير توجيه لي في هذا الباب"[2].

وهكذا عُرفَ سحنون باطلاعه الواسع وحبه للكتب واقتنائها حيث كانت اهتماماته في بداية مشواره العلمي والشرعي بالأدب والشعر والقصة والنقد وبرز في الشعر إلى مستوى التفوق والامتياز واستغل هذه المهمة بتوظيفها في دعوته الإصلاحية إلى الإسلام الحقيقي البعيد عن البدع والخرافات والتقاليد البالية.

وكان هذا اللقاء مع العلامة (ابن باديس) نقطة تحول كبرى في حياة الشيخ (أحمد سحنون) حيث انضم إلى جمعية العلماء المسلمين، وأصبح من أعضائها الفاعلين.

[1] ينظر عبد القادر صيد: أحمد سحنون الأديب المصلح، ص 75.
[2] عبد الحفيظ بورديم: التجربة الشعرية في ديوان أحمد سحنون، ص11.

وقد كان أيضا –رحمه الله- ذا ثقافة عصامية، فبالإضافة إلى مبادئ العلوم التي أخذها عن شيوخه تولى تعليم نفسه بنفسه من خلال قراءته الدؤوبة ومطالعته المستمرة، وعلى الرغم من أن سحنون " لم يزاول دراسته بمدرسة أو جامعة ولم يكن ممن التحقوا بجامع الزيتونة أو الأزهر، لكنه عوض هذه الثغرة في التكوين الأكاديمي بكثرة المطالعة وتنوع المقروء فكان له نهم شديد إلى المطالعة لم يفارقه حتى وهو في أواخر أيام حياته، ويؤكد هذا ما أبداه الدكتور محمد الهادي الحسيني من دهشته عندما وجد في مكتبه كتاب الأم لماكسيم غوركي" [1].

3. نشاطه الإصلاحي وأثره على شعره

إن الأوضاع التي عاشتها الجزائر في ظل الاحتلال الفرنسي الذي كان يهدف إلى تجريد الشعب الجزائري من هويته العربية الإسلامية بدءا بلغته، والتي حاول المستعمر أن يقضي عليها من خلال جعل اللغة الفرنسية لغة رسمية في البلاد، ليتسنى له فرض هيمنته الثقافية والسياسية والاقتصادية.

ولا شك أن مفهوم الإصلاح ليس بغريب علينا في الإسلام، فالقرآن الكريم في المقام الأول ساهم في إشاعة فكرة الإصلاح في صلب الأمة الإسلامية، ومن بين الحالات القرآنية في هذا المجال نشير إلى الآية التي كثيرا ما يذكرها المصلحون الإسلاميون المعاصرون كشعار: "إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ "[2].

نظرا لهذه الأوضاع المزرية ظهرت هناك إرهاصات متعددة في كل زوايا القطر الجزائري تبشر بوجهة جديدة للحياة الدينية والفكرية حيث ظهر أصحاب العقول النيرة الذين واجهوا هذه الظروف القاسية بأقلام تكتب كلمات من ذهب، من بينهم: محمد العيد آل خليفة* محمد الهادي السنوسي** الشيخ العلامة أحمد سحنون الذي هو موضوع هذه الدراسة.

---

[1] عبد الحفيظ بورديم: التجربة الشعرية في ديوان أحمد سحنون، ص11

[2] سورة هود، الآية 88.

* محمد العيد آل خليفة: شاعر جزائري من مواليد 1904/08/28 بعين البيضاء ولاية أم البواقي، من عائلة دينية محافظة متصوفة له ديوان بعنوان "ديوان محمد العيد آل خليفة " توفي سنة 1979.

** محمد الهادي السنوسي: شاعر وعالم من أعلام الجزائر في الأدب والثقافة والفكر

لقد كانت (لأحمد سحنون) فعاليات عظيمة اتجاه الثورة، واتجاه شعبه، ففي سنة 1947 اشترك في المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين وقام بكتابة نشيدها الذي يقول في مطلعه:

"يا لا بني شعب الأباة....للمعالي

أنتم نسل الأمازيغ الكماة.... في النزال

كل من ضحى بنفسه فمات..... لا يبالي"

وأيضا (عينته الجمعية في نفس السنة معلما في مدرسة التهذيب الحرة في بولوغين، ثم أصبح مديرا لها بعد عام واحد)[1].

وكما أن جريدة البصائر كانت الميدان الحقيقي الذي يتجلى فيه الأدب، كما كان (أحمد سحنون) من الكتاب البارزين في جريدة البصائر يدبلج (الترجمة) المقالات الفكرية، فالشيخ – رحمه الله- يتقن اللغة الفرنسية بطلاقة.

بعد انطلاق الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954 التحق الشيخ (أحمد سحنون) بها دون تردد وعمل على تحريض الناس على الجهاد والتمرد على فرنسا.[2]

كما كانت له نشاطات في مختلف المراحل التي مرت بها الجزائر حيث لقب أثناء الاستقلال "بشاعر جمعية المسلمين الجزائريين" وعين إماما بالجامع الكبير بالعاصمة وعضوا بالمجلس الإسلامي الأعلى إلى غاية استقالته من جميع المناصب الرسمية بعدما حدث التحول في سياسة الحكم المنهجية في تلك الفترة وخاصة عقب منع جمعية العلماء من العودة إلى نشاطها المعروف[3]. أما في الثمانينات "نظم تجمع كبير بالجامعة المركزية سنة 1982 بقيادة الشيوخ الثلاثة: أحمد سحنون وعبد اللطيف سلطاني وعباس مدني* بحضور آلاف المشاركين من الطلبة وأصدروا بيانا بعنوان **"الدين النصيحة"**.

---

[1] أحمد بن رمضان شاوش والغوثي بن حمدان: إرشاد الحائر في آثار أدباء الجزائر، هـ- داود بريكس، حي الكيفان، تلمسان، الجزائر، ط1، 2001، ص 766.

[2] ينظر عاشور شرفي: الكتاب الجزائريون قاموس بيداغوجي، ص 185.

[3] المرجع نفسه، ص 186.

* عباس مدني: ولد عام 1931، بمدينة سيدي عقبة ولاية بسكرة، مؤسس الجبهة الإسلامية للإنقاذ، تأثر بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين واهتم بالإصلاح الديني والعمل السياسي.

(وفي سنة 1989 أسس الشيخ أحمد سحنون رفقة مجموعة من الدعاة والقيادات "رابطة الدعوة الإسلامية" وهو إطار عام يجمع كل التيارات السياسية والفكرية والاجتماعية والإسلامية وكان الشيخ سحنون حريصا أشد الحرص على استقلالية الرابطة الإسلامية التي كانت تسعى إلى جر الرابطة إلى صفها).[1]

(كما أشرف أيضا على تنظيم التجمع السنوي الضخم في 21 ديسمبر 1989 تحت رعاية رابطة الدعوة الإسلامية، أطلق عليه أيضا المسيرة "المليونية" وهذا لمطالبة المجلس الشعبي الوطني بتثبيت قانون الأسرة الصادر في سنة 1984 باعتباره مستمدا في مجمعه من الشريعة الإسلامية)[2]. واشتركت أيضا في تشكيل لجنة الدفاع عن السجناء السياسيين مع بداية الأزمة سنة 1991.

4. مكانته الأدبية

لقد قيل في (أحمد سحنون) أقوال واعترافات كثيرة مشرفة زادته مكانة وعظمة في عيون وقلوب من يعرفونه، ومن بين الذين اعترفوا بأعماله وفضائله نذكر "محمد الهادي الحسيني"* أستاذ التاريخ الإسلامي بكلية أصول الدين بالجزائر[3] حيث بدا متأثرا جدا وهو يستعيد مآثر درب الشيخ العلامة "سحنون" واصفا إياه بالمعادن النفيسة من شدة اهتمامه بكل كبيرة وصغيرة تخص عقيدتنا وتأثره لما يصيبها من أذى[4] ، حيث قال فيه: "كان من أنفس المعادن وأغلاها وكان رجلا ليس كأحد من الرجال، وعالما ليس كأحد من العلماء، فقد أخلصت السنون جوهرة وأظهرت البلايا معدنه وأحكمن الفتن رأيه، وأعلت التضحية منزلته، وأعلت المروءة قيمته ورفع الزهد مكانه لم يفقده عن العمل النافع يأس، ولم يوهن عزمه يأسن ولم يفسد خلقه هوى نفس، فكان – منذ وعي- جسما في الأرض وروحني في السماء وكانت تلك شيمه، أرهق عدوه وأنقب خصمه."[5]

---

[1] عاشور شرفي: الكتاب الجزائريون قاموس بيداغوجي، ص 186 .

[2] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

* محمد الهادي الحسني: ولد في 1947/04/05 بن ياجيس دائرة جميلة ولاية جيجل وهو عضو المكتب الوطني لجمعية العلماء المسلمين، مفعم بالثقافة والإعلام.

[3] ينظر أحمد سحنون: دراسات وتوجيهات إسلامية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1992، ص7.

[4] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[5] عبد الحفيظ بورديم: التجربة الشعرية في ديوان أحمد سحنون، ص 89 – 90.

كما تأثر به الشيخ "البشير الإبراهيمي" - رئيس جمعية العلماء المسلمين- الذي قال فيه: " إن ما تكتبه في (البصائر) هو حيلة (البصائر)"[1].

أما بالنسبة لابنته عائشة سحنون فكل ما قالته عن والدها واستحضارها ومشاغله، كما اعترفت السيدة عائشة بأنها كاتبة أبيها وكاتمة أسراره.

كما لا ننسى تأثر الزعيم الروحي العظيم الأستاذ "الفضيل الورتيلاني"* بالشيخ سحنون الذي بعث من مصر بهذه الكلمة القيمة إلى جريدة البصائر بعنوان "طرفي الأجواء يا سحنون"[2]

وقال عنه أيضا الدكتور "عبد المالك مرتاض" "نجد أحمد سحنون يبتدئ شاعرا ثم ينتهي شاعرا مصلحا"[3]. وهناك الكثير ممن تأثروا واعترفوا بمكانة الرجل الراحل الذي عارض النظام وأدان الإرهاب الشيخ الداعية أحمد سحنون رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه.

فهذا هو أحمد سحنون العالم الذي فقدناه فبكيناه بدمع العين ودمع القلب، رجل عاش الثلاثية المقدسة الإسلام والعروبة والجزائر، ومات فيها لنصرتها[4].

5. موقفه من الثورة التحريرية

أدرك الشيخ حقيقة المستعمر، فكان دائم التحذير من مكائده والتنبيه إلى أساليبه وساهم مع إخوانه في نشر الوعي الديني والوطني في أوساط الشعب وبعث الثقة في نفسه، ليرفع لواء الحرية والاستقلال ويطهر وطنه من رجس المستعمرين.

فالوطن هو الأم الثانية، "وعندما يحدث لوطن الإنسان ما يغير المعاني والمفاهيم السابقة بجوانبها النظرية والمادية فكل ذلك يعني – واقعيا وعلميا- أن خللا كبيرا حدث في حياة الإنسان، يؤثر في واقعه ومستقبله ومصيره، إذ يصبح إنسانا بلا ضمانات عملية لحياته وحقوقه وواجباته، وموته أو حياته المادية أو المعنوية تفقد معناها الفطري الحقيقة فحياته لا قيمه لها وموته كذلك. وذلك ما حدث لوطن الجزائريين منذ سنة 1830، حيث صار الوطن الجزائري

[1] أحمد سحنون: دراسات وتوجيهات إسلامية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1992، ص7

* الفضيل الورتيلاني: ولد الفضيل بن محمد حسين الورتيلاني في بلدية بني ورتيلاني بولاية سطيف في الجزائر يوم الثاني من شهر يونيو سنة 1900، من أعلام الفكر والأدب والسياسة والإصلاح في الجزائر.

[2] أحمد سحنون: دراسات وتوجيهات إسلامية، ص12

[3] محمد بوزواوي: معجم الأدباء والعلماء المعاصرين، ص 313.

[4] ينظر عبد الحفيظ بورديم: التجربة الشعرية، ص 101.

بحكم الاستعمار الفرنسي"[1] الذي صب كل جهده في القضاء على الهوية من جهة، ونهب الثروات وقمع شعبها من جهة أخرى، فلم يجد هذا الشعب الضعيف المظلوم سوى حلا واحدا هو الدفاع في سبيل الاستقلال سواء بالسلاح أو بالقلم، ومن الأدباء والشعراء الذين دافعوا بأقلامهم في سبيل الاستقلال والحرية كثيرون أمثال "مفدي زكريا" و"عبد الحميد ابن باديس" و" الزاهري" و "أحمد سحنون" وهذا الأخير الذي كان للمستعمر بالمرصاد، فمنذ البداية اتخذ

موقفا ضد الاستعمار عبر عنه في خطبه، وتحريضه المستمر عليه، "بل كون تنظيما فدائيا سريا عام 1953"[2] .

كان سندا للثورة عند قيامها وبعد اندلاع الثورة لم يتردد في مساندتها بالكلمة الناصحة الموجهة المرشدة، وهذا ما دفع المستعمر إلى استغلال مكانته لدى شعبه، فطلب منه أن يحذر الناس من المجاهدين ويبعدهم عن احتضان الثورة ودعمها، فرد أحمد سحنون قائلا: "أنا الآن في حكم الميت إذا نفذت ما طلبتم مني يقتلني أخواني، وإذا لم أنفد تقتلونني أنتم، ما دمت ميتا فليكن موتي على أيديكم، أفضل مما تكون نهايتي على أيديهم "[3] .

وهكذا ألقي عليه القبض في 24 ماي 1956 وحكم عليه بالإعدام وقضى مدة ثلاث سنوات بين السجن والمعتقل في انتظار تنفيذ حكم الإعدام، إلا أنه غادر السجن لأسباب صحية سنة 1956 تمكن رفاقه من تهريبه إلى سطيف حيث مكث فيها برهة من الزمن مختفيا، لكن عاد من جديد إلى نشاطه واتصاله إلى غاية انتزاع الجزائر لاستقلالها"[4] وخلال تواجده بالسجن كان مواظبا على متابعة ما يصدره الأستاذ سيد قطب من تفسيره في ظلال القرآن وكان يقول: "كان الظلال يخرج من السجن في مصر ويدخل السجن في الجزائر".

وباعتبار مكانة (أحمد سحنون) عند الشعب الجزائري وتأثره فيه يكون كغيره من الشعراء الجزائريين الذين تفاعلوا مع واقعهم وقاموا باحتضان الثورة ودعمها هذا التفاعل والدعم نابع من إحساسهم العميق بالوطنية، وبأن الجزائر جزء لا يتجزأ منهم.

---

[1] ينظر أحمد شرفي الرفاعي: الشعر الوطني الجزائري، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2010، ص40.
[2] عبد الحفيظ بورديم: التجربة الشعرية في ديوان أحمد سحنون، ص13.
[3] عاشور شرفي: الكتاب الجزائريون قاموس بيداغوجي، ص 185 -186.
[4] عبد الحفيظ بورديم: التجربة الشعرية في ديوان أحمد سحنون، دار البلاغ للطباعة والنشر، باب الزوار، الجزائر، 2007 ص11.

6. بعد الاستقلال

بعد استرجاع السيادة الوطنية عين أحمد سحنون إماما بالمسجد الكبير بالعاصمة وعضوا في المجلس الإسلامي الأعلى إلى غاية 1968، في هذه المرحلة عرف بالجهر في قول كلمة الحق ومحاربة الظواهر الاجتماعية المنحرفة، وانضم إلى جمعية "القيم" التي أسسها الهاشمي التيجاني في 1963/12/19م والتي تعتبر امتدادا لمبادئ ونهج جمعية العلماء المسلمين، كما كان عضوا بـ (اتحاد الكتاب الجزائريين)، وقد عين في التعليم العالي بغليزان ولكنه رفض هذا المنصب، وبعد اعتزاله الوظيفة الرسمية واستقالته من عضوية (المجلس الإسلامي الأعلى) اتجه إلى مجال الدعوة والإرشاد في المساجد الحرة بالعاصمة رفقة زميله عبد اللطيف سلطاني، وقد التصق اسم (أحمد سحنون) بمسجد دار الأرقم يحيى (شوفالي).

وقد وجدت أن بعض الجرائد وبعض المواقع الالكترونية قد ذكرت أن (سحنون) قد ألقى محاضرة بعنوان (التشريع الإسلامي وتطبيقه على غير المسلمين) في ملتقى الفكر الإسلامي والحقيقة أن اسم الذي ألقى هذه المحاضرة بهذا العنوان هو فعلا (أحمد سحنون) ولكنه ليس الذي نترجم له، وإنما هو أستاذ من المغرب الشقيق رئيس قسم التعليم العالي بوزارة التربية الوطنية (المملكة المغربية) والمحاضرة ألقيت بـ (تيزي وزو) في الملتقى الذي أقيم بين10 و22 يوليو من سنة 1973، وقد نشرت المحاضرة في المجلد الثاني لملتقى الفكر الإسلامي.[1]

7. وفاته

لقد فجعت الجزائر بنبأ فقدان احد رجالها الأبرار وعظيم من عظمائها ألا وهو صاحب الفضيلة "أحمد سحنون" الداعية الكبير، والمربي الجليل، وصفوة علماء الجزائر التي أنجبتهم الذي ترك بصماته المتميزة في هذا العالم القاسي الذي طغت عليه المادة وحوربت فيه الفضيلة والأخلاق، والقيم وساد الجهل والبدع والتخلف، وسالت فيه الدماء، وأزهقت فيه الأرواح، الذي استأثرت به رحمه الله ليلة الاثنين 08 ديسمبر 2003 الموافق لـ 14 شعبان 1424هـ، حيث "أصيب بنوبة قلبية صبيحة يوم عيد الفطر المبارك (في وقت كان يتهيأ فيه لصلاة العيد) فنقل

[1] ينظر عبد القادر صيد: الشيخ أحمد سحنون الأديب المصلح، الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية، ط1، 2013، ص83،84.

على إثرها إلى المستشفى العسكري عين النعجة، حيث دلت الفحوصات أنه أصيب بجلطة دماغية عجلت بوفاته"[1] عن عمر يناهز 96 سنة.

وسط حشود من المشيعين يعدون بعشرات الآلاف، وفي جو بارد وممطر وري جثمان الطاهر التراب "بمقبرة سيدي يحيى بلدية بئر مراد رايس وسط العاصمة الجزائرية "[2] ووري في ظهيرة يوم الثلاثاء التاسع من ديسمبر 2003 ميلادي لـ 15 شوال 1424 هـ بعد صلاة الجنازة عليه التي أقيمت في مسجد (أسامة بن زيد) وهو المسجد الذي كان يؤومه المرحوم طوال السنوات الأخيرة.

تنطفئ شموع الأمة وهي في أمس الحاجة إليها والنائبات تترى... تنز أزيز الرصاصة الحاذقة لتنغرز في عمق كارثتنا أزيز رصاصة تخترق الحشا، لتسلب نفوسنا أفئدتها من مكان شمعة عملاقة تحترق لتضيء، وكان رحمه الله صريحا كالرعد، واضحا كالبرق خطيبا متدفقا كالمطر عاشقا متبتلا لدينه ووطنه.

وإذا كان رجال العلم، التاريخ، الأدب، الثقافة والدين في الأمم المتحضرة ذات التقاليد الراسخة يكرمون أحياء بحضورهم الجسدي، ويكرمون بعد رحيلهم عن دنياهم رموزا مضيئة للتاريخ ، وأمجاد وحضارة الأمة، فإن حظ أفذاذ الأمم والشعوب التي فرضت على نفسها أو فرض عليها الجمود والتخلف، أنهم يموتون واقفين كالأشجار، محترقين مثل الشموع التي لا ينتهي ضوؤها، ولا تدرك قيمتها إلا بعد رحيلها أو ترحيلها.

[1] عبد الحفيظ بورديم: التجربة الشعرية في ديوان أحمد سحنون، ص17
[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها

8. آثاره

كان إنتاج أحمد سحنون نثرا وشعرا، تراوح بين إنتاج فكري ودعوي وإصلاحي، ضاع منه الكثير ويمكن تقسيمه إلى قسمين: القسم الأول كل دروسه وخطبه الموزعة هنا وهناك من خلال الأشرطة السمعية.

أما القسم الثاني فإصداره لديوان سنة 1977 عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع عن سلسلة شعراء الجزائر بعنوان "حصاد السجن" وهو خلاصة لأشعاره التي كتبها أثناء فترة سجنه تناول فيه عدة مواضيع تتعلق بالإصلاح الديني والاستقلال.

وصدر له عن الناشر نفسه سنة 1981 كتاب آخر بعنوان "دراسات وتوجيهات إسلامية" جمع فيه مقالاته التوجيهية التي كان يكتبها في جريدة البصائر بلسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ويرجع الفضل في كتابة هذه الفصول وجمعها إلى (البشير الإبراهيمي) وقد كتب (أحمد سحنون) في الإهداء في هذا الكتاب بأنه "من الإنصاف أن أسجل أن صاحب الفضل في هذه الفصول هو أستاذنا الإمام محمد البشير الإبراهيمي فهو الذي عهد إلي بأن اضطلع بمهمة تحرير القسم الديني من "البصائر" ونفخ في روح الثقة بالنفس حيث أسند إلي هذه الأمانة العظمى ورآني أهلا لهذه المهمة الشاقة التي يهابها كثير ممن سبقني إلى هذا الميدان، وشجعني برسائله القيمة التي كان يكتبها إلي من مصر معجبا بهذه الفصول مثنيا عليها."[1]

وأما مخطوطاته فهي:

من كنوزنا: وهو عبارة عن قصص مختارة من التاريخ الإسلامي ويقع في 300 صفحة احتوى تراجم لبعض الصحابة ولم يطبع بعد.

ديوان شعر بعنوان: "تساؤل وأمل" ولم يطبع بعد إلى جانب عشرات المقالات في العديد من الجرائد والمجلات كالبصائر والشهاب بالإضافة إلى ديوان "أطفال" يحتوي على نحو 50 قطعة إلا أن هناك قطعة أخرى لم تر النور، وبعضها في حوزة ابنته عائشة منها عشرة قصائد مهيآة للطباعة، كما بحوزتها نصوصا نثرية تدور حول مواضيع مختلفة البحر مثلا وغيرها

[1] أحمد سحنون: دراسات وتوجيهات إسلامية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط 2، 1992، ص 07.

ومعظمها يصف الطبيعة ويستشعر جمالها... كتبها افي أوقات مختلفة وفي مناسبات متباينة، منها "ما كان مصدر إلهامه ومنها ما كان ثمرة تأمل أوحت به اللحظة."[1]

وكان رحمه الله على غرار العديد من الكتاب "يكتب ولا يحتفظ بما يكتبه، ولا سيما في مرحلة شبابه والسبب في ذلك يرجع إلى انشغاله بالتعليم وحضور وتنشيط فعاليات لجمعية العلماء المسلمين وكثرة التنقل من منزل إلى آخر."[2]

كما تحكي ابنته وكاتبته عائشة أنه ضاعت منه عشرة قصائد حزن عليها حزنا شديدا وكتب في ذلك قصيدة يقول فيها: "أحتاج إلى تعزية" وقد نشرت قصيدته هذه في الجزء الثاني من ديوانه بعنوان "أشكوك يا رب" التي مطلعها:

أشكوك يا رب نسيانا ألح على .....ما عشت أودع من علم بذاكرتي

ومن تجارب لا أحصي لها عددا.... فصرت أحيا بلا علم لا تجربة.

وقد أضعت الذي صنعت من قطع..... عشر، فأصبحت محتاجا لتعزية.[3]

ويعتقد أن النسبة الأكبر من القصائد التي ضاعت تكون تلك التي كتبها وهو في السجن حيث يقول عمر بوقرورة: يذكر الشاعر (أحمد سحنون) أن محاولات عديدة قد بدلت أثناء الثورة لجمع كل ما قيل من شعر داخل السجن، ولكن هذه المحاولات قد باءت بالفشل بحكم ظروف المساجين.[4]

كما يأتي أن هناك قصائد أيضا ضاعت منه هي الأخرى كتبها عقب خروجه من السجن إلى فترة الاستقلال، وهي فترة اتسمت بعدم الاستقرار في حياة الشاعر وفي عموم أرجاء البلاد.

[1] أحمد سحنون، الديوان، ج2، ص 364.
[2] المصدر السابق، الصفحة نفسها.
[3] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[4] ينظر عمر بوقرورة: الغربة والحنين في الشعر الجزائري الحديث، دار السويد للنشر والتوزيع، 1978، ص 85

9. العوامل المساعدة في تفتق موهبة أحمد سحنون

لقد كانت هناك عوامل كثيرة مسببة في ظهور موهبة أحمد سحنون الشعرية والأدبية وكان لذلك عدة أسباب بحيث "كتب أحمد سحنون أول قصيدة له وهو في المرحلة الرابعة عشرة من عمره ولم يكتف بتأليفها بل سعى لنشرها ونشرها فعلا في جريدة كانت تصدر في (بسكرة) ودفع نقودا مقابل نشرها".[1]

يولد الشاعر شاعرا له ما يخالجه في داخله، كما له سلوك الشاعر وتصرفاته الخاصة حيث تختلف الظروف والأسباب التي قد تساعد في تفتق مواهبه مبكرا أو تؤجل في ظهورها كما لا ننفي وجود ملابسات قد تساعد في اختفائها وقتل موهبته الشعرية، وقد تلاحمت عدة أسباب ساعدته في ظهور هذه الموهبة منذ نعومة أظافره، إلى أن بلغ الشعر من بابه الواسع نذكر منها:

أ. شاعرية الأسرة

لكل شاعر أسرة ولد فيها فقد تكون هذه الأسرة لها جذور في الشعر تساعد في أن ينمو ويترعرع بين أحضانها وأحضان آدابها، "فقد ترعرع (أحمد سحنون) في أسرة لها جذور في قول الشعر، فأبوه كما قلنا شاعرا يكتب الشعر الملحون (النبطي)، "أي أنه يكتب بالعامية وأخواه أيضا ينظمان الشعر الملحون، ولا أقصد بتأثير شاعرية الأسرة التأثير الوراثي فحسب وإنما أقصد تأثير الجو الثقافي الداخلي للأسرة".[2]

من خلال هذا نرى بأن الشاعر أحمد سحنون نما وترعرع في وسط أسرة ذات ثقافة تهتم بالأدب وخاصة بالشعر، فقد كان كل أفراد عائلته ينظمون الشعر حيث انطبع في داخل وجدانه من خلال ملاحظته لكبار عائلته وهم ينظمون الشعر.

كما اقترن أبوه بقصيدة ساحرة من كثرة ما أحبها أهل (ليشانة) فرددوها وسموها البردة كانوا يرددونها في ليالي رمضان.

[1] عبد القادر صيد: الشيخ أحمد سحنون الأديب المصلح، الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية
[2] المصدر نفسه، ص 95.

إليك جزء من أبيات القصيدة التي تداولوها بينهم:

أبـــــد قولـــــي يـــــا رب بالصلاة على النبي

محمــد الطاهــر العـــربـــي من أتانا بالهدى

بشـــــــــــــرنا حقا بقـــول أنه لنا رسول

قـــــد اتـــانا بالمنـــــــزول من الله الواحد

تبعنـــا مـــا جـــاء بيـــــه لمجد صلى الله عليه[1]

ب. **منهاج التعليم في الزاوية الليشانية (الكتاب)**

تلقى (أحمد سحنون) الكثير من المبادئ الفقهية واللغوية وحتى الخاصة بتعليم القرآن وتحفيظه في قالب شعري في هذه الزاوية أي زاوية ليشانة (الكتاب) التي كان يشرف عليها أبوه.

ج. التيار الشعري في الحركة الإصلاحية

بالإضافة إلى هذا الجو الثقافي الذي كان يساعد على تفتق المواهب الشعرية والأدبية فإن (أحمد سحنون) _ بتواصله مع الحركة الإصلاحية_ التي كان الشعر عندها وسيلة من وسائل نشر الوعي وتثبت الذوق الشرقي في مواجهة مشاريع التغريب التي يتعرض لها الشعب الجزائري بإغراء الاستعمار الفرنسي الذي بسط نفوذه في أرض الجزائر.

د. حفظ غرر الشعر العربي

حفظ (أحمد سحنون) كما هائلا من غرر الشعر العربي حيث كان يجمع العديد من دواوين الشعراء حفظا واستظهارا إذ كان رحمه الله يواظب على مطالعة هذه الدواوين وتذوقه لكثير من الكتب الأدبية حيث رافقته حتى أواخر حياته حيث ذكر "عبد المجيد بيرم" أن الشيخ (أحمد سحنون) كان يقرأ الكتب في أيامه الأخيرة باستعمال العدسة وهو مستلقيا في فراشه، حيث لم يقف عند هذه العادة منذ زمن طويل.

[1] عبد القادر صيد: الشيخ أحمد سحنون الأديب المصلح، الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية، حي المجاهدين، بسكرة، الجزائر،ط1، 2013، ص96.

المبحث الثاني

تعريف الأيام

أ) لغة

لقد ارتقينا في مبحثنا هذا إلى التعريف اللغوي والاصطلاحي للأيام ومدلولها في القرآن الكريم، بحيث يعرف اليوم لغة على أنه: "معروف مقداره من طلوع الشمس إلى غروبها والجمع أيام لا يكسر إلا على ذلك، وأصله **أيَوام**، فأدغم ولم يستعملوا فيه جمع الكثرة."[1]

وقوله عز وجل: "**وذكرهم بأيام الله** "[2] والمعنى في هذه الآية الكريمة ذكرهم بنعم الله التي أنعم فيها عليهم وبنقم الله التي انتقم فيها من نوح وعاد وثمود.

وقال "الفراء": معناه خوفهم بما نزل بعاد وثمود وغيرهم من العذاب وبالعفو عن آخرين وهو في المعنى كقولك: "خذهم بشدة واللين"[3] ، وقال مجاهد أيضا: " لا يرجو أيام الله، قال: نعمه" وروي عن أبي بن كعب عن النبي _صلى لله عليه وسلم_ في قوله: وذكرهم بأيام الله قال: "أيامه نعمه"[4].

ووردت "يوماه: يوم نعم ويوم بؤس، فاليوم هذا بمعنى الدهر أي هو دهره كذلك."[5]

"واليوم (الياء والواو والميم): كلمة واحدة، وهي اليوم الواحد من الأيام، ثم يسعيرونه في الأمر العظيم ويقولون نعم فلان في اليوم إذ أنزل وأنشر"[6].

أما عن تعريف الأيام في الاصطلاح فتتمثل في:

إطلاق لفظ أيام العرب على الوقائع الحربية التي دارت بين القبائل العربية وما جاورها من الدول وجل هذه الأيام كان في الجاهلية لسيادة العصبية القبلية عصرئد وعدم وجود دولة توحد قبائل العرب، وقد نشبت كطائفة منها في العرب.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، ج7، دار صاد، بيروت، لبنان، 2006، ص98 .
[2] سورة إبراهيم: الآية 05
[3] ابن منظور: لسان العرب، ج7، دار صاد، بيروت، لبنان، 2006، ص .
[4] ابن منظور: لسان العرب.
[5] ابن منظور: لسان العرب.
[6] أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء: معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، د.ط، ج6، ص159

وكما ورد في فقه اللغة بتعريف أيام العرب على أنها تلك الحروب التي كانت تشنها قبائل العرب بعضها على بعض وتشنها على الأجانب لأي سبب من الأسباب[1].

ودوافع هذه الأيام كانت على الأغلب العصبية القبلية، فكل قبيلة كانت وحدة مستقلة، وكان التنافس بين القبائل على موارد المياه ومنابت الكلأ من أبرز أسباب هذه الحروب. وربما نشبت الحرب من جراء اعتداء على جار للقبيلة أو انتهاك حماها.

فإذا سقط من إحدى القبيلتين المتحاربتين قتلى يزيدون على عدد قتلى القبيلة الأخرى تجددت الوقائع بينهما طلبا لثأر هؤلاء القتلى، فكانت الأيام القبلية لذلك متصلة طوال العصر الجاهلي.

وقد يكون الدافع إلى هذه الحروب التنازع على الرياسة والشرف، أو رغبة الدولة أو القبيلة في بسط سلطانها على من يجاورها من القبائل أو نحو ذلك من أسباب النزاع. وكثير من هذه الأيام ينسب لدواع تافهة لا تستدعي إراقة الدماء.

إن من أيام العرب ما سفكت فيه دماء كثيرة وتوالت الوقائع فيه أياما متوالية لحرب "البسوس"* وحرب "داحس" و"الغبراء"** مثلا.

فكان للشعراء آثارهم في هذه الأيام، إذ كانوا يحرضون قومهم على القتال وطلب الثأر فإذا عجز قومهم عن ذلك هجوهم، ضيغ الشاعر قريط بن أنيف حين هجا قومه بني شيبان لأنهم لم يستنقدوا إبله.

وأيام العرب في الجاهلية على أضرب:

[1] ينظر محمد بن إبراهيم الحمد: فقه اللغة مفهومه وممنوعاته وقضاياه، دار ابن خزيمة، ط1، 2005، ص122.

* البسوس: هي حرب قامت بسبب ناقة لامرأة إسمها البسوس بنت منقد وذلك بين قبيلتي بكر وثعلب استمرت 40عاما من 494 إلى 535

** داحس والغبراء: هي حرب من حروب الجاهلية وقعت في منطقة نجد بين فرعين من قبيلة غطفان هما عبس وذبيان دامت أربعين عاما وهما اسما فرسين فقد كان داحس حصانا لقيس بن زهير الغطفاني والغبراء لحديفة بن بدر الذبيان الغظفاني.

فمنها أيام وقعت بين بطون القبيلة الواحدة وهي شر أنواع الحروب وأخطرها على وحدة القبيلة، ومن هذه الحروب تلك التي وقعت بين بطون قبيلة عدوان القيسية* ومنها حرب الفساد التي وقعت بين بطون جديلة والغوث من قبيلة طئ**.

والضرب الثاني الأيام التي نشبت بين قبائل تمتد إلى أصل واحد، كحرب البسوس وتغلب، وكلتاهما من ربيعة ومنها حرب داحس والغبراء بين عابس وذبيان...

والضرب الثالث أيام دارت بين قبائل من أصول شتى، وهي أكثرها ومن أشهرها يوم الكلاب الأول، ويوم الكلاب الثاني الذي انتصرت فيه قبيلة تميم العدنانية على قبيلة مذحج القحطانية ... وضروب أخرى من هذه الأيام التي نشب ثأرها بين قبيلة عربية أو عدة قبائل أو بين الأعاجم من الفرس والروم ومن يواليهم من قبائل العرب، وأشهر هذه الأيام يوم الصفقة الذي أوقع في كسرى العظيم أنوشران ببني تميم، ويوم ذي قار.

ترددت في القرآن الكريم الألفاظ الدالة على الزمن والتوقيت كيوم وسنة وعام، وتناولها المفسرون الأوائل بمدلولها الحسي كما هو متداول بيننا حتى اليوم من أي تلك الألفاظ هي علامات توقيتية كما يتبادر للحس المشترك. لكن هل مدلول كلمة (اليوم) تنتهي عند المعنى الزماني فقط؟ أليس لها مدلول آخر؟

اليوم الزماني

يقر علماء الفلك أن اليوم على سطح الأرض هو دلالة دوران الأرض حول نفسها دورة كاملة، لذلك "فإن دوران الأرض هو مرجع الإنسان الأول في قياس الزمن في هذا الوجود الذي هو فيه "[1]ومقدار هذا اليوم هو 24 ساعة في زماننا[2].

* القيسية: هي مجموعة كبيرة من القبائل العربية يقال لهم مضر السوداء مقربين من البلاط ولهم كلمة قوية فيه.

**طيء: هي إحدى قبائل العرب، القحطانية سكنت شمال الجزيرة العربية وتحديدا منطقة حائل التي كانت تعرف قديما باسم بلاد الجبلين (آجاد وسلمى)

[1] أحمد زكي: مع الله في السماء، ص81

[2] نفسه، ص 82

ويستخدم العرب التوقيت الغروبي حيث "يبدأ اليوم عند العرب من غروب الشمس ويمتد إلى غروبها التالي فليله (أي اليوم) سابق لنهاره"[1] على أن يكون الليل من غروب الشمس إلى الفجر ويبدأ النهار من الفجر حتى الغروب، وعلى هذا يكون الليل أسبق من النهار لديهم وهذا ما راعاه القرآن الكريم فلن نجد موضعا اجتمع فيه الليل والنهار أو الأيام والليالي إلا تقدم الليل على النهار أو الليالي على الأيام بحيث ذكر ذلك في القرآن كقوله تعالى:الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ"[2]

وقوله أيضا: " لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ"[3]

وحينما اجتمعت الأيام والليالي عددا تكون الليالي أكثر من الأيام لأنها السابقة بالحدوث ومن غريب ذلك قوله تعالى: " سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ "[4] .

ففي هذه الآية ترى الأيام هنا قبل الليالي إذا لو كانت الليالي قبل الأيام كانت الأيام مساوية لليالي أو أقل حيث قال الصفار: "ولو كان على ظاهره لقال سبع ليال وستة أيام وسبعة أيام وأما ثمانية فلا يصح على جعل الواو للترتيب"[5] إنما سبب زيادة الأيام على الليالي هنا يوضحها الإمام البقاعي في تفسيره فيقول: " وقد لزم من زيادة عدد الأيام لأن الابتداء كان بها قطعا وإلا لم تكن الليالي سبعا."[6]

ويقسم اليوم إلى جزئين الليل والنهار لكن كلمة (اليوم) قد تخص النهار ولذلك نقول خمس صلوات في اليوم والليلة بمعنى في الليل والنهار فيكون اليوم هنا "مقداره طلوع الشمس إلى غروبها والجمع أيام"[7] لكن "قد يراد باليوم الوقت مطلقا ولا يختص بالنهار دون الليل."[8]

---

[1] الموسوعة العربية العالمية مادة (توقيت).
[2] البقرة: الآية 274
[3] سورة يس: الآية 40
[4] سورة الحاقة: الآية 07
[5] الزركشي: البرهان، ج4، ص436
[6] الإمام الرفاعي: نظم الدور، ج9، ص145
[7] ابن منظور: لسان العرب.
[8] نفسه: ص 649

الأيام في شعر أحمد سحنون

تتمثل دلالة الأيام في موضوعنا تلك الأيام التي نظم فيها الشاعر أحمد سحنون والتي تولدت تجربته فيها شعرا إلى أيام وطنية ودينية وطبيعية، والتي خلدها الشعر العربي عامة والشعر الجزائري خاصة وهي في شعره كالتالي:

- **الأيام الوطنية**

هي تلك الأيام التي ترسم محطات تاريخية خالدة خصبت بدماء أبناء الوطن، وأيام ترسخت في ذاكرة هذه الأمة والتي صنعها أبطال الوطن الجزائري من أجل طرد الاستعمار الفرنسي.

ومن تلك الأيام الوطنية التي ذكرها أحمد سحنون في ديوانه الجزء الثاني (الثورة التحريرية، عيد الاستقلال، الثامن ماي) نذكر منها قصيدة بعنوان " في ذكرى الثورة التحريرية" يقول فيها:

مرارة الظلم شبت نار تورينا *** وحادرو الظلم بإحكام دولتنا

فإن للظلم لدعا غير محتمل *** ولو يكون به تحصيل غايتنا

لاسيما من قريب يستعين بنا *** ونستعين به في رفع كربتنا[1]

"تلك هي أبعاد، وتلك هي أعماق الثورة التحريرية الظافرة، المنتصرة سجلها الشعب بدمه وسطرها المجاهدون بأرواحهم وخلدها الشعراء بقائد لهم مؤثرة خبرة ثرية للأجيال"[2].

للأجيال"[2].

- الأيام الطبيعية

يعتبر أحمد سحنون ممن يفضل الوحدة وينشر العزلة لينظم أشعاره في هدوء، ويسرح بخياله بعيدا عن الضوضاء والضجيج، فهو من أبناء الطبيعة نشأ وكبر فيها، فنجده

[1] أحمد سحنون: الديوان، ص312.

[2] صلاح مؤيد: الثورة في الأدب الجزائري، ص 16.

يتحدث عن أيام طبيعية كثيرة (الربيع، البحر، الخريف) نذكر منها قصيدة بعنوان "ربيع هذا العام" يقول فيها:

يا ربيع احتجبت فلست ربيعا *** أنا لم ألقى فيك حسن بديعا

أنا إن لم يكن الربيع بقلبي *** لا أبالي أن لا أناجي الربيع

إن لم يكن موطني جريحا وأمالي *** صرعي يخر قلبي صريعا[1]

نلاحظ هنا الشاعر يذكر لنا يوم الربيع وكأنه ليس ربيعا، فهو لم يلقى فيه حسن البديع ولا جمال المنظر كما كان يراه في موطنه هذا الموطن الجريح، الذي يعاني جروح الدم فلم يعد يسود هذا الوطن لا أمن ولا استقرار.

أما بالنسبة للأيام الدينية فهي تلك الأيام التي جاء بها الدين الإسلامي وخلدها الشعراء ومن بين الأيام التي ذكرها أحمد سحنون في ديوانه الجزء الثاني تتمثل في: رمضان، عشوراء، ليلة القدر ... إلخ، ومن أمثلة ذلك في قوله:

رمضان ابتسم فلست عبوس *** لست تلقى في المؤمنين يؤوسا

ابتسم طالما طلعت على الدنيا *** بدورا في ليلها وشموسا

إن تاريخنا سجل بطولات *** ملأنا بالمعجزات الطروسا[2]

[1] أحمد سحنون: الديوان، ج2، ص 275.

[2] المصدر نفسه، ص 290.

الفصل الثاني

دراسة فنية

المبحث الأول

1. اللغة الشعرية
   أ) الاتجاه الوجداني
   ب)اللغة والقرآن
2. الأسلوب
   أ) تعريفه
   ب)الأسلوب عند أحمد سحنون
   - المباشرة والتقريرية
   - أسلوبه الخطابي

المبحث الثاني

1. الصورة الشعرية
   أ) لغة
   ب)اصطلاحا
   ج) مدلول الصورة في القرآن الكريم
2. أنماط الصورة الشعرية عند أحمد سحنون
   أ) التشبيه
   ب)الاستعارة
   ت)الكناية
3. الموسيقى الشعرية
   أ) تعريفها
   ب)أنواعها
   - الخارجية
   - والداخلية

نمادج من شعره

لقد خصصنا فصلنا هذا للدراسة الفنية لديوان أحمد سحنون الجزء الثاني، مسلطين الضوء على لغة الشاعر وأسلوبه والصور البيانية والبديع بكل عناصره الذي يحققه، بالإضافة إلى الموسيقى الشعرية.

المبحث الأول

1. **اللغة الشعرية**

تعتبر اللغة الشعرية ذات أهمية كبيرة باعتبارها العنصر الأول في كل عمل فني يستعمل الكلمة كأداة للتعبير، فهي أول شيء تدركه العين قبل الولوج إلى مضمون العمل الفني بمجرد القراءة.

كما تعتبر ظاهرة اجتماعية ووسيلة التخاطب والتفاهم وهي أداة التواصل بين البشر لنقل أفكارهم وهي أداة الفنون الأدبية المختلفة على رأسها الشعر الذي يتحقق بها كيانه.

وما الشعر إلا كلمات نظمت بطريقة خاصة وهذه الخصوصية هي التي تميزه عن النثر ولغة التخاطب اليومي، فبدون اللغة لا يكون هناك شعر، ولهذا لابد على الشاعر أن يجعل اللغة من ضمن أولى اهتماماته "فعلاقة تجربة الشاعر بلغته أوثق من علاقة تجربة القاص أو مؤلف المسرحية، وذلك لأن الشاعر يعتمد على ما في قوة التعبير من إيحاء بالمعاني في لغته التصويرية الخاصة به."[1]

وقبل التعرض إلى اللغة الشعرية في شعر (أحمد سحنون) يجدر بنا الإشارة إلى مفهوم اللغة بصفة عامة باعتبارها المخزن الذي ينهل منه الشاعر ليعبر عما يخالجه من أفكار ومشاعر في داخله.

ويعتبر تعريف "ابن جني" من التعريفات المهمة للغة حيث ذكر في كتابه "الخصائص" قوله: "أما حدها (فإنها أصوات) يعبر بها كل قوم عن أغراضهم."[2]

[1] محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية، دار الغرب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1985، ص 275 – 276.

[2] ابن جني: الخصائص، ج1، تحقيق: محمد علي النجارة، دار الكتب المصرية، 1913، ص33

"أما عند المحدثين فقد قدموا تعاريف مختلفة للغة، ولكن في مجملها تؤكد على الطبيعة الصوتية للغة، والوظيفة الاجتماعية للغة، وتنوع البنية اللغوية من مجتمع لآخر."[1] فهي تعتبر وسيلة للتخاطب والتفاهم وأداة للتواصل.

إذن اللغة هي التي تحدد شخصية الشعر من خلال الصور والأصوات التي يتبناها الشاعر، "أي أن الشعر هو الذي يخلق سياقه الخاص به للتحدث مع أي صوت وذلك عن طريق انتقاء ألفاظه من أي أسلوب لغوي، فيستعمل اللفظ في القصيدة لتحديد المواقف أو بعض وجهات النظر أكثر من استعماله في اللغة اليومية، أي أنها في اللغة الشعرية أكثر دقة وتحديدا"[2].

ومن الخصائص التي تتميز بها اللغة الشعرية عند "أحمد سحنون "والتي بدورها "تخلص من المواصفات والقوالب الكلاسيكية، وأصبح يعتمد على ألفاظ وعبارات تتناسب مع التيار الوجداني المتدفق من النفس".[3]

ومن أهم خصائص اللغة الشعرية عنده نذكر ما يلي:

أ. الاتجاه الوجداني

اعتمد أحمد سحنون على ألفاظ وعبارات تتناسب مع التيار الوجداني والتي تنبع من أعماق النفس، فقد لعب الاتجاه الوجداني في الشعر الجزائري الحديث دورا هاما في تطوير اللغة الشعرية وإثراء المعجم الشعري بمفردات جديدة، وبما أن الشعراء فتحوا المجال للتعبير عن أحاسيسهم ومشاعرهم الذاتية والتعبير عن العواطف الإنسانية جمعاء، فقد ساعد ذلك على فتح المجال لتطوير اللغة الشعرية في القصيدة الجزائرية.

(فأحمد سحنون) من الذين ساهموا في تطويرها وإثراء المعجم الشعري، حيث يقول في قصيدته في "ذكرى الشيخ العربي التبسي":

عـــاش للديـــن والوطـــــن لم يـرد راحـــــــة البدن

يومه مثـــــل ليلـــــــــه رهق النفس من محن

[1] محمود فهمي حجازي: علم اللغة العربية مدخل تاريخي مقارن في صور التراث واللغات السامية، وكالة المطبوعات، الكويت 1973،ص 9- 10

[2] عناء، عزوان: أصداء دراسات أدبية ونقدية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2000، ص 11.

[3] عبد الحفيظ بورديم: التجربة الشعرية في ديوان أحمد سحنون، ص 63.

عاش للدين والوطن لم يرد راحـــــــة البدن

يومـه مثـــــــل ليـلـــــه لم يذق لـــــــذة الوسن

إنما ذاق كرمـــا !!! رهق النفس من محن

فقد تحدى الصعاب والظلم والحرب والفتن !!!

بـــــــــاع لله نفســـــه ورضـــــــــاه هو الثمـن

داره عرضها السماوات والأرض فـــــــي "عدن"

كـــان ؟؟؟ اسمه على لغة العرب مؤمن[1]

لقد قام (أحمد سحنون) في هذه القصيدة بتوظيف ألفاظ موحية وعبارات وجدانية هي مصدر تفجير لأحاسيسه المتأثرة التي تعتمد على التصوير، وهي ذاتها صورة تجسم مشاعره للتنفيس عن حالته الشعورية في رثائه لبطل هذه الأمة "العربي التبسي" الذي ترك أمته في سبيل إحيائها ومجسد أمتها وتعلية مكانتها وأخلاقها، حيث كان مصدر أمل وثقة لدى أمته التي حققها دون أن يتردد أو يتهاون وعمل على محاربة الآلام التي أثقلت كاهل الأمل ووقف في وجه كل من يريد زعزعة جذور هذه الأمة الجزائرية.

فاللغة التي استخدمها الشاعر تعتمد على التصوير والإيحاء أساسا، وقد اعترف (أحمد سحنون) باتجاهه الوجداني من خلال رده على الذين اتهموه بالسكوت "فالوجداني ما ينبع من القلب التي تجر به حركة وجدانه، وصولا إلى أن تأثر النص هو قدرة الشاعر على التعبير عن العواطف الموجودة بينه وبين القارئ وله بواعث لا يعرفها إلا الشاعر نفسه. فهذه الأحاسيس يمتلكها كل شخص"[2]... "إذ أن الإنسان يدركه ضعف الإنسان في الكثير من الأحيان لعله معرض للضعف أكثر من كل إنسان لأنه مرهف الحس دقيق الشعور، يقظ الوجدان إن الشاعر خير له وأجدى عليكم أن يسكت أكثر من أن يتكلم وإلا كان كلامه ثرثرة ومعاني مكررة."[3]

[1] أحمد سحنون: الديوان، ص236

[2] عبد الحفيظ بورديم: التجربة الشعرية في ديوان الشيخ أحمد سحنون، ص94

[3] محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، ص137 - 138

ب. **اللغة والقرآن**

يعد الشاعر أحمد سحنون –رحمه الله – رجل مؤمن بالله ذو مرجعية إسلامية، فقد نشأ في أسرة متدينة، جعل القرآن سيرته المثلى بحيث حفظ القرآن في سن مبكرة، وبه يضع فكرة سلوكه ووجدانه فإننا نتوقع أن يكون المجال الوجداني غدوة صورة من الحي العظيم، فقد ظهر تأثره بالقرآن والسنة بشكل واضح في شعره، فمعظم قصائده لا تخلو من ألفاظ ومعاني منتقاة من القرآن والسنة، ولأن الشاعر يرى في لغة القرآن النموذج الذي يحتدى به فيقول في قصيدته:

"قسما بالله"

قسمـــــــــا بالله الفرد الصمد واهب الوالد منا والولد

باعث القوة فينـــــــــا والجَلَد يالذي يسير تحرير البلد

سوف نبقى مسلمين للأبد لن يخون دينه منا أحد[1]

نجد في هذه القصيدة ألفاظا مقتبسة من القرآن الكريم، وهي ألفاظ موحية ذات معاني سامية يتعلق بها الشاعر في إعلان حبه لله، فيرى في لغة القرآن النموذج الذي يجب أن يقتدى به، حيث احتوت جل قصائده على ألفاظ ومعاني الإسلام مقتبسة من القرآن وذلك في قوله (الله، الصمد، واهب، أحد).

كما يتضمن البيت الأول اقتباسا من القرآن حيث وظف الآية الكريمة "قل هو الله أحد" "لم يلد ولم يولد"، "ولم يكن له كفؤا أحد"[2]

كما نجد في عديد قصائده محبته للرسول والإشادة بأمته والإيمان برسالته التي جاء بها مبشرا وهاديا للأمة والبشرية جمعاء ليشرق فيها نور الهدى. والحب حيث يكون ثمرة وجدانية فهو ثورة من صفاء النفس وصدق المشاعر والحب حيث يكون بين الناس قدوة وقد خصه بمجموعة من القصائد نذكر منها قصيدة "أمة طه" التي هي خير سلف لرسولنا صلى الله عليه وسلم دينا وخلقا وجاها في قوله:

[1] أحمد سحنون: الديوان، ص 45.
[2] سورة الصمد.

نحن، من نحن؟ نحن أمة طه مجدنا ما انتهى ولن يتناهى

نحن عند الإله خير بني الدنيا جميعا دينا وخلقا وجاها

قد رضينا بالله ربا فلم نخضع لغير الإله منا الحياه[1]

ففي هذه القصيدة توجد ألفاظ دينية مستمدة من القرآن الكريم والسنة في قوله (رضينا بالله، خير بني الدنيا، طه)

وفي قوله أيضا:

إن صوت القرآن حين دعا للعلم "اقرأ" أحيا صداه النفوسا

تضمن هذا البيت اقتباسا من القرآن الكريم يتمثل في قول الشاعر "اقرأ" التي اقتبسها من سورة العلق.

هذه العناية بالقرآن الكريم قد تركت بصمات واضحة في أساليب الكتابة لدى الأدباء والشعراء الإصلاحيين على حد سواء، فقد طبعتها بطابع القوة والمتانة وأكسبها جزالة في التعبير، وهذا ما تضمنه شعر أحمد سحنون، فقد ظهرت إسلاميته بشكل واضح في شعره.

الأسلوب:

هناك دراسات عديدة تناولت الأسلوب من اجل الوصول إلى مفهوم محدد له، فاختلفت بذلك التعريفات من منظر إلى آخر فكل واحد له مناهج ومرتكزات يعتمدها في تحديد مفهومه للأسلوب.

إن كلمة أسلوب مشتقة "من الأصل اللاتيني "stilus" وهو يعني "ريشة" ثم انتقل عن طريق المجاز إلى مفهومات تتعلق كلها بطريقة الكتابة، فارتبط أولا بطريقة الكتابة اليدوية لا على المخطوطات ثم آخر يطبق على التعبيرات اللغوية الأدبية، فاستخدم في العصر الروماني – في أيام خطيبهم الشهير شيشرون- كاستعارة تشير إلى صفات اللغة المستعملة، لا من قبل الشعراء بل قبل الخطباء والبلغاء"[2]

[1] أحمد سحنون: الديوان ، ص97

[2] صلاح فضل: علم الأسلوب (مبادئه وإجراءاته)، ط1، دار الشروق، بيروت، لبنان، 1419 هـ، 1998م، ص93

أما كلمة أسلوب في تراثنا القديم فقد ظهرت على نحو ربطت فيه بين مدلول اللفظة وطرق العرب أداء المعنى، أو بينه وبين النوع الأدبي وطرق صياغته، كما أنها ربطت _أحيانا_ بيننا وبين الغرض الذي يتضمنه النص الأدبي وقد يساوي مفهوم الكلمة مع مفهوم النظم الذي يمثل الخواص التعبيرية في الكلام.[1]

ومن المعاجم العربية التي عالجت الأسلوب "لسان العرب" لـ "ابن منظور" حيث يقول في مادة (سلب): "يقال للسطر من النخيل أسلوب، وكل طريق ممتد فهو أسلوب... والأسلوب الطريق والوجه والمذهب... والأسلوب بالضم: الفن".[2]

فالأسلوب عند ابن منظور يعني الاتجاه والمذهب كما ربطه بالتعبير، فكل كاتب له أسلوب خاص به وطريقة تعبير تميزه عن غيره.

وجاء أيضا في معجم الوسيط تعريفه على أنه "الطريق ويقال: سلكت أسلوب فلان في كذا: طريقته ومذهبه، وطريقة الكاتب في كتابه والفن يقال: أخذنا في أساليب من القول: فنون متنوعة والصف من النخيل ونحو له "[3]

كما ورد مصطلح الأسلوب عند "الزمخشري" في كتابه "أساس البلاغة" "سلب ثوبه وهو سليب، وأخر سلب القتيل وأسلاب القتلى وليست ثكلى السلاب وهو الحداد وتَسَلَبْتُ وسَلَبْتُ على ميتها فهي مسلب، والإحداد على الزوج، والتسلب عام وسلكت اسلوب فلان: طريقته وكلامه على أساليب حسنة.

ومن المجاز سلب فوائده وعقله، واستلبه، وهو مستلب العقول وشجره سليب: لأخذ ورقها وثمرها وشجرة السلب وناقة سلوب: أخذ ولدها، ونوق سلائب.

ويقال للمتكبر "أنه في أسلوب إذ لم يلتفت يمنه ولا يسرى"[4].

---

[1] محمد عبد المطلب: البلاغة والأسلوبية، ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، مصر، 1994م، ص172

[2] ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان،1997م، ج3، ط1، ص 314.

[3] الفيروز أبادي: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2004، ص441.

[4] أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق محمح باسل عيون السرد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998، ص 468.

ويتفق كذلك الشعراء والكتاب على أن الأسلوب "مجال التفرد والتميز لأنه مزيج من الجمال الفني الذي يستطيع نقل الواقع وتصويره، كما أنه القادر – وحده – على التعبير عن الرؤية العميقة للعالم، فقد يشترط بعض الموهبة في صاحب الأسلوب، وقد يتغاضى عن هذا الشرط لكن هؤلاء وأولئك متفقون بشكل أو بآخر، ومتى تم الاتفاق على هذا الوجود فإن الأسلوبية هي ميدان التعامل معه، ومباحثها هي وسيلة إدراكه والوصول إلى أبعاده اللغوية".[1]

من خلال هذه التعاريف نتوصل إلى أن الأسلوب هو الطريقة أو الكيفية التي يعبر بها الشاعر أو الكاتب عن أفكاره وأحاسيسه ومشاعره.

فلكل شاعر أو كاتب أسلوبه وطريقته الخاصة في التعبير، ومميزاته التي يتميز بها عن غيره، والأسلوب ينقسم إلى ثلاثة أقسام: الأسلوب العلمي، الأسلوب الخطابي، والأسلوب الأدبي.

ب. الأسلوب عند سحنون

إذا تعرضنا إلى شعر أحمد سحنون فإننا نجد أسلوبه سهل اللفظ، بسيط التعبير، بسيط التراكيب واضح الفكرة، قريب الصورة، فأسلوبه مرآة تعكس المحيط الذي عاش فيه، والظروف التي عايشها، فهو الخطيب والإمام المرشد، الواعظ لمدة أكثر من ستين سنة، تردد على مساجد عدة، وخطب ووعظ في أسلوبه وفي مختارات ألفاظه وأفكاره.

وبما أن الحياة الأدبية بجميع جوانبها تتفاعل مع الظروف السياسية والاجتماعية والدينية وتتأثر بها، نجد أسلوبه كان في الدرجة الوسطى، لا من الأساليب الراقية ولا من الأساليب الرديئة فهو كغيره من شعراء عصره.

وبما أن الشاعر يكتب لعامة الناس، المثقف منها والأمي، كان عليه أن يكتب بهذا الأسلوب السهل الواضح، "فلقد كان الشعراء أن إذ يكتبون لجمهور الشعب، ويستخدمون الشعر أداة من أدوات الإصلاح، فالشاعر منهم إنما يتوجه بعمله الشعري إلى الغير لا إلى نفسه ويلتفت

[1] محمد عبد المطلب: البلاغة والأسلوبية، ص 351، 352

أولا وبالذات إلى الجمهور المتلقي الذي يهمه أن يفهم عنه، ويقتنع بآرائه ومن ثم فهو يحاول أبدا أن يكون واضحا في ألفاظه ومعانيه يتوخى البساطة المتناهية في الألفاظ والتراكيب."[1]

فالدارس لشعر أحمد سحنون والمتمعن في أسلوبه يجده يتميز بالخصائص التالية:

- المباشرة والتقريرية

لقد تميز أسلوب الشاعر في شعره عموما بالمباشرة والوصف، والتشخيص للواقع الذي يعيش فيه، ويعمل على تغييره، فالمواضيع الاجتماعية والسياسية والدينية كانت من أولويات اهتمامه، بحيث حتمت عليه المباشرة في الأسلوب، "ومن هنا نرى أن الأسلوب يصبح جزء أساسيا في الموضوع، بل العامل الحاسم هنا، سواء في وصول الموضوع إلى الجماهير أو في طمس هذه الموضوع أو قتله إذا صيغ بلغة لا تفهمها الفئة الموجهة إليها."[2]

وبهذا نجد أن الشاعر لابد عليه أن يراعي مستوى وظروف المتلقي، والملاحظ على شعر الشيخ احمد سحنون أن المباشرة في الأسلوب تتجلى في أغلب قصائده الموجودة ضمن ديوانه الثاني ومن بين هذه القصائد قصيدة "أيها البحر" التي يقول فيها:

أيها البحرُ عشتَ عمرًا طويلا وَوَعَيتَ الأحداثَ والأخبارَ

فَارْوِي مَا وَعَيْتَ يَا بَحرُ واذكرْ كَمْ عظيمْ على أيمك سارا

والحروب التي بمائك شبت وَالدِمَاءُ التي جَرَت أَنْهَارَا[3]

كتب الشاعر القصيدة التي أخذت منها هذه الأبيات يخاطب فيها البحر وكأنه يخاطب إنسانا بعقل بحيث جسده أو شخص يحس له نفسه تتألم وصوت يشتكي، ومحيا عابسا وأنينا متصاعدا.

[1] محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية، ص 278.
[2] دكرون محمد: الأدب الجديد والثورة، نقلا عن إبراهيم لقان: ملامح المقاومة ضد الاستعمار في شعر محمد العيد آل خليفة "دراسة فنية"، ص145
[3] أحمد سحنون: الديوان،ج2، ص281.

إن الملاحظ لأبيات هذه القصيدة يجد معاني واضحة وبسيطة لكن لها تأثير كبير لدى المتلقي، فنجد (أحمد سحنون) بأسلوب مباشر إلى جانب مراعاة قوة وقعها لدى القراء، فقد كان شديد التأثر مرهف الحس.

ويظهر هذا الأسلوب أيضا في قصيدة "إلي ولدي رجاء" التي يقول فيها:

رجاء أنت رجائي وبلسم لشفائي

لو لم أهبك حياتي لما رضيت ببقائي

لكن أعيش لتبقى ممتعا بالهناء[1]

والملاحظ أن معاني النص سهلة الفهم شديدة التأثير بحيث نجد أن (أحمد سحنون) قد استعمل أسلوبا بسيطا في توصيل أفكاره وأحاسيسه للقراء كونه يعيش في مجتمع معظم أفراده أميون.

كما نجد أغلب قصائده غلبت عليها المباشرة في الأسلوب وجمعت بين الأسلوب المباشر الواضح وقوة إيصال أحاسيسه ومكنوناته.

- الأسلوب الخطابي

لقد تفشت النبرة الخطابية عند أغلب الشعراء الجزائريين العموديين، وأول ما ميز طغيان هذه النبرة في القصائد العمودية وارتكازها على الأدوات المستعملة في الخطب عادة كأدوات الاستفهام والأمر والنهي والنفي والتوكيد والنداء والقسم، وما إليها من الصيغ المعروفة في أساليب اللغة الإنشائية.

ومن الذين برزت عندهم ظاهرة النبرة الخطابية هم شعراء الحركة الإصلاحية وذلك لحاجتهم إلى الاتصال بالجمهور في ظل تلك الظروف السياسية والاجتماعية التي كانوا يعيشها الشعب الجزائري من أجل إثارة عزائمهم واستنهاض هممهم.

[1] أحمد سحنون: الديوان، ج2، ص 178.

(وأحمد سحنون) ميزت النبرة الخطابية شعره بشكل واضح بحيث كان بحاجة ماسة إلى مخاطبة أمته التي كانت تعاني ركودا فكريا فعمل على توجيهها وإرشادها ومن القصائد التي برزت فيها هذه النبرة الخطابية قصيدة بعنوان "ذكرى التحرير" يقول فيها:

يا رفاق الطريق ماذا ذهانـــــــا فرضينا بعد البناء بهدم؟

فاستقيموا على الطريقة وامضوا وتخلوا عن كل سوء وإثم

وتحلـــــوا بكل خلق كريـــــم وسلوك بر وحزم وعزم

أي غنم نجنيه من ثورة التحرير إنْ ظل سعينا أي غنم؟[1]

فالشاعر هنا يدعو إلى التحلي بكل خلق جميل وكريم والسعي بعزم من أجل النهوض بثورة التحرير وجني فوائد من ورائها من أجل تحقيق هدفهم ألا وهو الاستقلال وتوحيد الشمل.

والواضح في هذه الأبيات أن الشاعر مال إلى أسلوب إنشائي معتمدا على صيغة الاستفهام.

ويقول في أخرى:

وهل مثـــــــــل ذكر الله فأفزع الذكر وهل مثل ذكر الله أرحب للصدر

وهل مثل ذكر الله أشفى لذاتنـــــــــــا وهل مثل ذكر الله أجلب الصبر

وهل مثل ذكـــــر الله أدنـى إلى الغنـى وهل مثل ذكر الله أبعد للفقر[2]

ونرى أن (أحمد سحنون) ذكر الله في جميع الأعمال واجب خلقي وفريضة دينية كما يدعو إلى ذكر الله الذي لا شريك له لأن ذكر الله هو كنز من كنوز الجنة وقد ظهرت النبرة الخطابية في قصيدة أخرى بعنوان "السجن والقرآن" التي يقول فيها:

[1] أحمد سحنون: الديوان، ج2، ص310.

[2] المصدر نفسه، ص 357.

فإن كلام الله يحيي قلوبنا حياة موات الأرض من صيب المنن

وإن كلام الله يشفي نفوسنا لدى الخوف والبأس بالأسى والأمن

وهل ككلام الله أعظم نعمه على الناس تقضي بالظن على الظن؟[1]

نلاحظ أن التوكيد ورد في كل بيت من هذه الأبيات، فالشاعر هنا يؤكد أن كلام الله هو أعظم نعمة فسحنون يؤكد دور كلام الله وقدرته.

وقد ظهرت النبرة الخطابية في قصيدة أخرى له بعنوان "رمضان ابتسم":

رمضان ابتســـــــم ولح بدر تم في الدياجي يمحو سناه النحوسا

إن "اقرأ" أصل لكل الحضارات أتاحت لكل جيل دروسا

رمضان ابتسم كفانا اكتئابـــــــا رمضان ابتسم كفانا عبوسا

فبك الأميون سادوا عضلى الناس وعاشوا أمة ورؤوسا[2]

نجد في هذه الأبيات أن الشاعر يشخص لنا رمضان وكأنه إنسان يخاطبه على أساس أن له عقلا، فالأبيات تحتوي على أسلوب إنشائي في صيغة أمر وذلك من خلال توظيفه أفعال الأمر (ابتسم، ولح)، فالشاعر هنا يأمر رمضان بأن يبتسم لأنه شهر الفضائل الذي بسببه ساد الناس وعاشوا حياة كريمة مليئة بالإيمان.

كما نلمح النبرة الخطابية في قصيدة أخرى لسحنون بعنوان "غدا عيد الاستقلال" التي يقول فيها:

[1] أحمد سحنون: الديوان، ج2، ص 290.

ولا تعرف الحقد اللئيم ولا الأذى الذ ميم ولكن تعرف الصفح الحلما

على نهجه فاستأنفي السير تظفري بأعظم مجد ينصف الروح والجسم

ولا تطلبي ود الألى عبدوا الهوى وكانوا ومازالوا لدين الهدى خصما

ولا تأمنيهم بعد ما ذقت شرهم فمن جاور الحيات لم يأمن السما[1]

في البيتين الأخيرين يبدو أسلوب النهي جليا وذلك من خلال بروز أداة النهي "لا" حيث قال الشاعر "ولا تطلبي ود الألى" "ولا تأمنيهم بعد ما ذقت شرهم"، فالشاعر هنا يأمر أمته بأن لا تأتمن لفرنسا التي أذاقتهم العذاب وحرفت دينهم وطمست هويتهم.

1. الصورة الشعرية:

إن طبيعة الصورة لا يمكن أن تستمد نجاحها إلا إذا كانت صدى للذات، ومن وحي النفس ملتصقة بكيان الشاعر الداخلي، فهو لا يمكنه الاستغناء عن الصورة الشعرية قديما أو حديثا لأن الاهتمام بها يظل قائما ما ذام هناك شعراء يبدعون ونقادا يحللون ما أبدعه الشعراء.

وقد وردت في القرآن الكريم لفظة الصورة بمعنى الخلق، قال تعالى:" الذي خلقك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك."[2]

وقوله أيضا في صورة أخرى: "هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء."[3]

فالصورة اللغوية تركيب لغوي التصور معنى عقلي وعاطفي متخيل لعلاقة بين شيئين يمكن تصويرهما بأساليب عدة أما عن طريقة المشابهة أو التجسيد أو التشخيص أو التراسل فهي إعادة إنتاج عقلية، ذكرت لتجربة عاطفية أو إدراكية عابرة، ليست بالضرورة تعبيرية مباشرة.[4]

ولقد "تعددت الدراسات التي تناولت مصطلح الصورة، وبحث أصحابها فيها لغة واصطلاحا ليتسنى لهم النظر في انتقال اللغة من معناها العام إلى معناها الخاص الذي استعملت

[1] أحمد سحنون: الديوان، ج2، ص 308 - 309
[2] سورة الإنفطارالآية 08
[3] سورة آل عمران: الآية 11
[4] ينظر قادري عمر يوسف: التجربة الشعرية عند فدوى طوقت، ص 74

فيه وأدته بدقة ووضوح دون إثارة أي لبس أو غموض في أذهان القراء والسامعين وبيان المناسبة والعلاقة بين المعنيين فمنهم من توسع في ذلك ومنهم من أوجز ومنهم من ركز الاهتمام على الجانب الاصطلاحي فقط مبينا تناول القدماء والمحدثين لهذا المصطلح"[1]

2. الصورة الشعرية

أ) لغة

لا يمكن للشعر أن يستغنى عن الصورة الشعرية لأن الشعر نفسه قائم على الصورة التي يعرفها ابن منظور في لسان العرب على أنها: " ترد في كلام العرب على ظاهرة وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته."[2]

كما تعرف أيضا في معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة بأنها "تمثيل بصري لموضوع ما، وتعبير معارضة بين (الصورة) و (المفهوم) عند "باشلار" أساسية، لأنها تسمح بفهم وتنظيم الانعكاس عبر وجهين، فالصورة إنتاج للخيال المحض، وهي بذلك تبدع اللغة وتعارض المجاز الذي لا يخرج اللغة عن دورها الاستعمالي."[3]

ب) اصطلاحا

تعددت تعاريف الصورة الشعرية سواء عند القدامى أو عند المحدثين، وذلك للتنوع والغموض الذي ينبع من تعدد التجارب الشعورية وتباينها، وبهذا يبقى مفهوم الصورة متجدد ومتغير دائما بتغير الزمن والظروف وبتعدد واختلاف وجهات نظر النقاد، "إلى حد التسليم بحقيقة مؤداها: أن هناك مفاهيم للصورة بعدد النقاد"[4]

وهي في فن الأدب تعني أحد الطرق التي يحتاج إليها الفنان لتجسيم تجربته يقتنص أجزاء وعناصر من الوجود ويكون بينها علاقات هي الخيط الذي يربط القصيدة، أو ما يسمى بالوحدة العضوية التي تنسق الوجود، وتتحول إلى نقاط مشعة في العمل الشعري وتحمل أبعادا وإيحاءات في البناء الكلي للقصيدة، كما ينبثق موقف خاص للشاعر إزاء الوجود الرحب.

---

[1] عهود عبد الواحد العكليمي: الصورة الشعرية عند ذي رمة، ط1، دالر صفاء للنشر والتوزيع.، عمان، 2009، ص19.
[2] ابن منظور: لسان العرب، الجزء 7، الدار البيضاء، لبنان، 2006، ص404.
[3] سعيد عنوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1985، ص 136.
[4] محمد علي كبدي: الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث، دار الكتب الوطنية، بن غازي، ليبيا، ط1، 2003، ص25

من بين الشعراء القدامى في العصر العباسي مثلا الذين تحدثوا عن الصورة الشعرية "الجاحظ" و"عبد القاهر الجرجاني" وغيرهم كثر، حيث يقول الجاحظ (ت 255هـ) عن الصورة في كتابه الحيوان أنه بلغه أن أبا عمر والشيابي استحسن بيتين من الشعر لمعناهما مع سوء عبارتها فقال: "ذهب الشيخ إلى استحسان المعنى والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي (والمدني) وإنما الشأن في إقامة الوزن في تغيير اللفظ وسهولة المخرج، (وكثرة الماء) وفي صحة الطبع، وجودة السبك فإنما الشعر صناعة وضرب من النسيج وجنب من التصوير."[1]

ويقصد هنا بالتصوير عند الجاحظ هو الصياغة الحادقة التي تهدف إلى تقديم المعنى تقديما حسيا وتشكيله على نحو تصويري يقترب إلى حد كبير من مفهوم التجسيم، بشكل يجعل الشعر قريبا للرسم مشابها له في الصياغة والتشكيل، ومختلفا عنه في المادة والتعامل، فهو يركز كل التركيز على الألفاظ التي تمتاز بسهولة المخرج بشرط أن تكون هذه الألفاظ مرصوصة لكي تؤدي معنى واضحا جليا للفكر، فالألفاظ يعرفها الجميع ولكن جودة السبك هي التي لا يستطيع القيام بها كل ممتلك للألفاظ.

أما عند "عبد القاهر الجرجاني" (ت 471 هـ) فيعرف الصورة قائلا: "ومعلوم أن سبيل الكلام سبيل التصوير والصياغة أن سبيل المعنى الذي يعبر عنه الشيء سبيل الذي يقع التصوير والصوغ فيه كالذهب والفضة يصاغ منهما خاتم أو سوار."[2]

كما يعرفها في موضع آخر بقوله: "واعلم أن قولنا الصورة إنما هو تمثيل وقياس لما نعلمه بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا."[3] ، يرمي عبد القاهر الجرجاني إلى أن الصورة الشعرية هي الشكل الذي تتشكل فيه المعاني سواء كانت حقيقية أم مجازية فتصوير المعاني عنده يعني أن يصوغها الأديب وينظمها ويشكلها على هيئات معينة هي أساس التفاصيل والتمايز.

[1] الجاحظ: الحيوان، عبد السلام هارون، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ج3، ط3، 1965، ص 231
[2] عهود عبد الواحد العكيلي: الصورة الشعرية عند دي الرمة، ص22.
[3] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز ظن ت محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، ط3، 1992، ص365.

كما عرفت أيضا الصورة الشعرية اهتمام كبيرا من قبل النقاد والباحثين المعاصرين، فقد نال مصطلح الصورة الشعرية حيزا كبيرا من دراستهم الأدبية، وقد تعددت تعاريفهم لمصطلح الصورة باختلاف اتجاهاتهم الفكرية.

ومن بين الذين وضعوا مفهوما للصورة في العصر الحديث "إحسان عباس" و "محمد غنيمي هلال" وغيرهم.

يرى "إحسان عباس": "أن الصورة ليست شيئا جديدا، فإن الشعر قائم على الصورة منذ أن وجد حتى اليوم، ولكن استخدام الصورة يختلف من شاعر إلى آخر كما أن الشعر الحديث يختلف عن الشعر القديم في طريقة استخدام الصور."[1] ومن هنا نجد أن "إحسان عباس" يرجع ظهور الصورة الشعرية إلى القديم أين ظهر الشعر، فكانت ملازمة له منذ ظهوره، ولكن الصورة الشعرية ليست متشابهة عند الشعراء بل تختلف من شاعر إلى آخر، ومن عصر إلى آخر.

كما أعطى "محمد غنيمي هلال" عدة تعريفات للصورة الشعرية منها قوله: "فليست الصورة إلا علاقة بين الشيء ودلالته الصورية في الوعي، وخطأ جسيم أن نخلط بين هذا الوعي والشيء المادي الخارجي."[2]

ج) مدلول الصورة في القرآن الكريم:

إذا بحثنا عن مدلول الصورة في القرآن الكريم نجدها قد وردت ست مرات:

1- مرتين بصيغة الفعل الماضي وذلك في قوله تعالى: " اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ."[3]

[1] عهود عبد الواحد العكيلي نقلا عن إحسان عباس: الصورة الشعرية عند ذي الرمة، ص 22 – 23
[2] محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن، دار العودة، بيروت، لبنان، 1993، ص 182 – 183.
[3] سورة غافر: الآية 64

وقوله أيضا: "وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ."[1]

2- ومرة بصيغة المضارع، وذلك في قوله تعالى: "هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ."[2]

3- ومرة بصيغة اسم الفاعل، في قوله تعالى: " هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ."[3]

4- مرة بصيغة الجمع (صوركم) كما أشرنا إلى ذلك سابقا - سورة غافر الآية 64-.

5- ومرة بصيغة المفرد في قوله تعالى: "في أي صورة ما شاء ركبك"[4]

2. أنماط الصورة الشعرية عند أحمد سحنون

لقد أثبتت دائرة المعارف "لاروس" في إبرازها لأهمية الصورة: (الصورة الأدبية أسلوب تجعل الفكرة تبرز بكيفية أكثر حساسية وأكثر شاعرية تمنح الشيء الموصوف أو المتكلم عنه أشكالا وملامح مستعارة من أشياء أخرى تكون مع الشيء الموصوف علاقات التشابه والتقارب في أي وجهة من الوجوه)[5] وفي دراستنا هذه سنتعرض لبعض أنماط الصورة الشعرية مع التمثيل من نماذج شعرية لأحمد سحنون.

أ) التشبيه

التشبيه هو بيان أن شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو ملحوظة، وأركانه أربعة هي: المشبه، والمشبه به ويسميان طرفي التشبيه وأداة التشبيه، ووجه الشبه ويجب أن يكون أقوى وأظهر في المشبه به منه في المشبه.[6]

---

[1] سورة الأعراف: الآية 11
[2] سورة آل عمران: الآية 06
[3] سورة الحشر: الآية 24
[4] سورة الانفطار: الآية 8
[5] أنظر grand la Rousse encyclopédique نقلا عن: محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، ص 422.
[6] ينظر علي الجارم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة –الشرح، دار المعارف، 1999، ص20

المتتبع لقصائد الشيخ" أحمد سحنون" يجد أن التشبيه واضح وجلي، فالشاعر سخر خياله لإدراك ما خفي من العلاقات بين الأمور، وعندما وصف ما وقعت عليه عينه يصف بمعزل عن شعوره وعواطفه بل صاهر تصوره بعواطفه وانفعاله واستطاع باستخدام الصورة أن يكشف عما يختلج داخله وما يختلج فكره، وعلى الرغم من أن صوره لا تخل من بصمة التراث، إلا أنها مواكبة لروح العصر ومتطلبات التطور، بل نجد منها ما هو مبتكر وهي إن كانت كذلك ترتد إلى منابع أهمها الطبيعة والمنطوقات المعرفية أو الوعاء الثقافي للشاعر وأصوله.

فالتشبيهات في شعر (أحمد سحنون) كثيرة نذكر منها بعض القصائد التي اخترناها من ديوانه الجزء الثاني:

في البيت الأخير من قصيدته "رمضان ابتسم" في قوله:

أنت شهر الفتوح شهر انتصار الروح تبدو بين الشهور عروسا[1]

تشبيه بليغ حيث شبه شهر رمضان والذي يعود عليه الضمير أنت بالعروس فذكر المشبه والمشبه به وحذف أداة التشبيه على سبيل التشبيه البليغ. وقد شبه الشاعر شهر رمضان بالعروس للمكانة العالية التي يحتلها.

ويقول أيضا في قصيدة أخرى بعنوان "عيد المرأة":

أنت أم أنت بنت وأخت ثم زوج تشيد بيتا سعيدا[2]

تشبيه بليغ حيث شبه المرأة والتي يعود عليها الضمير "أنت" بالأم والأخت والبنت والزوج باعتبارها الأساس في بناء المجتمع فذكر المشبه والمشبه به وحذف أداة التشبيه على سبيل التشبيه البليغ.

[1] أحمد سحنون: الديوان، ص291.
[2] المصدر نفسه، ص 323.

وفي قصيد أخرى يقول:

أنت بحر شاعر تلهم الشاعر في الشعر جدة وابتكار[1]

تشبيه بليغ، حيث شبه البحر فيما يحمله من أسرار ومكبوتات الشاعر وما يحمله من أدب.

- التشبيه المرسل

وهو التشبيه الذي تذكر فيه الأداة ويحذف منه وجه الشبه، ويعتبر النمط الغالب على الصورة التشبيهية عند أحمد سحنون، ويمكن تصنيف هذا النمط من التشبيهات إلى أنواع وهي كالتالي:

أكثر أحمد سحنون استعمال أداة التشبيه "الكاف" حيث نجد ذلك في الأبيات التالية:

ومن يدافع عنه كالقدرة الجباره

ومن كدينك أولى بأن ينال انتصاره[2]

ويقول في بيت آخر:

شعب الجزائر شعب الصبر والجلد شعب الشجاعة والإقدام كالأسد

المتتبع لقصيدة أحمد سحنون يجد أن التشبيه واضح وجلي، ففي البيت الأخير "تشبيه مرسل" شبه الشاعر الشعب الجزائري في صبره وائتمانه وشجاعته بالأسد باستعمال أداة التشبيه الكاف، فيبدو أن هذا الشعب يريد المثابرة والمواصلة إلى نهاية الطريق ألا وهو الاستقلال.

واستعمل أحمد سحنون أيضا أداة التشبيه "كأن" في بعض الأبيات منها:

أيياد أبناء الجزائر جهرة ويذبحون كأنهم أغنام؟[3]

[1] أحمد سحنون: الديوان ، ج2، ص 281.
[2] المصدر نفسه: ص 16
[3] المصدر نفسه، ص 305.

تشبيه مرسل، شبه الشاعر أبناء الجزائر وهم يذبحون من قبل الاستعمار بالأغنام الذين يذبحون بلا رحمة ولا شفقة.

ب/ الاستعارة

رغم كثرة التشبيهات في شعر أحمد سحنون فإنه لا يخلو من الصور الاستعارية والاستعارة هي نقل اللفظ من معناه الذي عرف به ووضع معنى آخر له لم يعرف به من قبل لوجود علاقة تشبيه بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي ووجود قرينة تمنع من إيراد المعنى الحقيقي وتوجيه المعنى المجازي.

حيث تخلل شعر (أحمد سحنون) الاستعارات بنوعيها ومن أمثلة ذلك نذكر **استعارة مكنية** "وهي ما حذف فيها المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه"[1] ، ونجدها في قول الشاعر أحمد سحنون:

رمضان ابتسم فلست عبوسا لست تلقى في المؤمنين يؤوسا

ابتسم طالما طلعت على الدنيا بدورا في ليلها وشموسا[2]

حيث ذكر الشاعر المشبه وهو رمضان وحذف المشبه به وهو الإنسان مع ترك قرينة من قرائنه للدلالة عليه وهي كلمة "ابتسم".

وفي قوله أيضا:

أنا عاشق البحر – يا بحر فانعم بقربك من عاشق للبحار

إذا ما تبسمت كنت سلاما لنفسي وحريتي من إساري[3]

حيث ذكر الشاعر المشبه وهو البحر وحذف المشبه به وهو الإنسان وترك قرينة تدل عليه "تبسمت" فالتبسم يكون للإنسان وليس للبحر على سبيل الاستعارة المكنية.

[1] علي الجارم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة – الشرح، دار المعارف، دط، 1999، ص223

[2] المصدر نفسه: ص 290.

[3] أحمد سحنون: الديوان، ج2، ص280.

استعارة مكنية في قوله:

قد أطل الخريف ملتحفا بالسحب في عزة وفي كبرياء[1]

في هذا البيت شخص لنا أحمد سحنون الخريف وهو شيء معنوي بشخص ملتحف بحيث حذف المشبه به وذكر المشبه وترك قرينة تدل عليه ألا وهي "ملتحفا".

- استعارة تصريحية

وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به[2]

ونجدها في قصيدة من قصائد (أحمد سحنون) منها قوله:

أيها البحر عشت عمرا طويلا ووعيت الأحداث والأخبار[3]

استعارة تصريحية فقد شبه الشاعر البحر بالإنسان الذي يطول عمره حتى يعيش كل الأحداث الكبيرة والصغيرة المفرحة والمحزنة.

ج/ الكناية

الكناية أيضا ترددت بشكل واضح في شعر (أحمد سحنون) نظرا لقوة التشخيص التي تكسبها الكناية للشعر فتجعله أكثر وأعمق وضوحا، "ولا شك في أن للصورة الكنائية قيمة بلاغية سامية وذلك لأنها تجعل المتلقي في حمى البحث الاكتناه عن المعنى المقصود أو الحقيقي الذي يتوارى خلف المعنى المجازي، وهي من جهة ترفع من قيمة المعنى البعيد الذي يشير إليه في نظر المتلقي وتعمل على تأكيده في نفسه."[4]

وهي لفظ أريد به غير معناه الذي وضع له، مع جواز إرادة المعنى الأصلي.[5] ونجد في شعر أحمد سحنون من ديوانه الجزء الثاني بعض الكنايات والتي ذكرها في بعض قصائده نذكر منها الأبيات التالية:

---

[1] أحمد سحنون: الديوان، ج2، ص 281.
[2] ينظرعلي الجارم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة – الشرح، دار المعارف، دط، 1999، ص223.
[3] أحمد سحنون: الديوان، ص 281.
[4] محمد سليم محمد هياجنة: الخطاب الديني في الشعر العباسي إلى نهاية القرن الرابع الهجري، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2009، ص ص 301 – 302.
[5] ينظر محمد التونجي: المعجم المفصل في الأدب، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1999، ص 729

وَجَدْتُ بقربك يا بحر سلوى لقلبي وإنهاضه من عثار !!![1]

كناية عن الراحة والهدوء الذي يجده الشاعر في البحر حين يلجأ إليه بعد يوم من الكلل والملل.

وفي قصيدة أخرى بعنوان: "مولد محمد صلى الله عليه وسلم" يقول فيها:

غَيْرَ أَنّنا لَمْ نَتْبَعْ صاحِبَ الذِكرى فَصِرنَا نَعْصي الإله ونَجحِدْ[2]

كناية عن الخروج عن الدين فقد أصبح الجزائري يعصي الله ولا يتبع الرسالة التي جاء بها خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم.

وفي قصيدة أخرى بعنوان "وطني " والتي أكثر فيها من الكنايات من خلال قوله:

"ويسر أهله ويخدم أمته"[3]

كناية عن صفة وهي النجاح

"فامتشقت السلاح"[4]

كناية عن الجهاد

"من أقدام هذا الطفيلي الوقح"[5]

كناية عن موصوف وهو المستعمر

"وعلى لساني نشيد حريتك"[6]

كناية عن صفة الحرية.

[1] أحمد سحنون: الديوان، ج2، ص280.
[2] أحمد سحنون: الديوان ، ج2، 332.
[3] المصدر نفسه، ج2،ص 387.
[4] المصدر نفسه، ج2، ص388.
[5] المصدر نفسه، ج2، ص 388.
[6] المصدر نفسه، ج2، ص388.

3. الموسيقى الشعرية

أ. تعريفها

إن الموسيقى مجموعة من الوحدات الزمنية المنتظمة التي يمكن من خلالها تحديد وزن معين تفرضه التجربة الشعورية والحالة النفسية للشاعر، فالتعريف بهذا المعنى الجامع يبرز القيمة الحقيقية للموسيقى من زاوية أخرى باعتبارها وسيلة إيحائية أكبر منها حلية خارجية ويؤكد "سليمان العيسى" على أهميتها في الشعر بقوله: "بأنها عصب الكلام الجميل شعرا ونثرا... تبلغ ذروتها في الشعر والذين لا يحكمون بها ولا يجيدونها ولا يملكون العصب السليم."[1]

"فالموسيقى تقوم على تقسيم الجمل إلى مقاطع صوتية تختلف طولا وقصرا، أو إلى وحدات صوتية معينة على نسق معين، بغض النظر عن بداية الكلمات ونهايتها."[2]وهي أيضا قادرة على محاكاة اللغة من داخلها ومن خلال الأوزان الشعرية المعروفة ببحور الشعر والقوافي وكذلك التمييز بينهما من خلال اللفظ والمعنى والبيت الشعري وما يليه وصولا إلى الشكل الجديد وهذا ما يسوقنا إلى قول "قدامة بن جعفر" بأنه "أي الشعر قول موزون مقفى يدل على معنى"[3] على اعتبار أن الموسيقى ترتكز على عنصرين أساسيين هما الوزن والقافية.

ب. أنواع الموسيقى الشعرية

تنقسم موسيقى الشعر إلى نوعين هما: داخلية وخارجية:

- **الخارجية:** تتمثل في الوزن والقافية وهي بمثابة الإطار الفني الذي يجسم تجربة الشاعر ويوافق صيغتها من حزن وفرح.

فالوزن: هو مجموعة من التفعيلات التي تسمى بحرا وبحور الشعر هي ستة عشر بحرا وضعها الخليل بن أحمد الفراهيدي أصولها، ثم وضع منها تلميذه الأخفش وزنا واحدا سماه "المتدارك" ومن هنا انتظمت الأوزان الشعرية وأصبحت موسيقى شعرية محببة إلى كل

---

[1] محمد الدين صبحي: نقلا عن مطارحات في فن القول، ص 87.

[2] عبد العزيز عتيق: علم العروض والقافية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، شارع منحت باشا، لبنان، د ط، 1997، ص12

[3] قدامة بن جعفر: نقد الشعر، تج. كمال مصطفى، مكتبة الغابدي ، د ط، 1963، 171

الآذان إذا استقامة ومكرهة إذا عوجت وهذا إلى أن يكون الشاعر عالما بخصائص هذا الفن من خلال الإعداد السليم إليه.

أما **القافية**: " كل ما يلزم الشاعر إعادته في سائر الأبيات من حرف وحركة."[1] أي هي الكلمة الأخيرة من البيت وحركتها فتمثل الفواصل الموسيقية التي يتوقع السامع ترددها بعد عدد معين من مقاطع ذات نظام خاص ركنا من الوزن، وقد احتلت مكانا مهما في الشعر العربي وحتى اشتهرت قصائد بقوافيها ونسبت إلى "الروي" وهو أبرز حروف القافية.

وقال الفراء: "القافية حرف الروي لأنه الحرف الذي تنسب إليه القصيدة فيقال قصيدة نونية، وعينية والمفهوم من تسميتها "قافية" لأن الشاعر يقفوها أي ينبعها فتكون قافية بمعنى مقفوه."[2]

- **الداخلية**

وهي نوعان:

1/ الموسيقى الداخلية الواضحة والمتمثلة في المحسنات البديعية والتجانس بين الكلمات والحروف.

2/ الموسيقى الداخلية المخفية وهي التي يمكن أن نحس فيها من خلال انفعال الشاعر ونوع تجربته.

وبالتالي "الوزن يلعب دورا مهما في نقل البهجة والطرب إلى أذن نفس المتلقي ويحفز شعوره ويثير مشاعره كذلك فالإيقاع يجذب المتلقي ويشد انتباهه يمكن تعريفه بالمعنى الواسع للعبارة على أنه تعاقب أنغام منسقة في عملية تتابع ألحان ووقت."[3]

ولا يقتصر الأمر على الوزن، بل يتعداه إلى القافية حيث عرفها الخليل بن أحمد بأنها " هي من آخر حرف البيت الأول لساكن يليه مع حركة ما قبله."[4]

---

[1] سعيد محمود عقيل: الدليل في العروض، عالم الكتب للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، ص22

[2] سعيد محمود عقيل: الدليل في العروض، نقلا عن الفراء، عالم الكتب للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط1، 1999، ص22.

[3] عمر يوسف قادري: التجربة الشعرية عند فدوى طوقان بين الشكل والمضمون، دار هومة، د ط، 1999، ص146

[4] ابن سراج التشريني: أوزان الشعر والكافي في علوم القوافي، تحقيق محمد الدابة، بيروت، د ط، 1974، ص 97.

"وتأتي القافية لتحقق حوارا هاما في اشتقاق النغم إذ بكونها عدة أصوات تتكرر في ختام كل بيت أو سطر شعري فإن هذا التكرار يشكل جزءا من موسيقى القصيدة، حيث يصبح بمثابة الفواصل الموسيقية، يتوقع السمع ترددها ويستمتع بمثل هذا التردد الذي يطرق الآذان في فترات زمنية منتظمة وبعد عدد معين من مقاطع ذات نظام خاص يسمى الوزن.."[1]

الموسيقى الداخلية المتمثلة في شعر أحمد سحنون في ديوانه الثاني:

1/ الجناس

أن يتشابه اللفظان في النطق ويختلفان في المعنى وهو نوعان:

أ_ تام

وهو ما اتفق فيه اللفظان في أمور أربعة وهي نوع الحروف، وشكلها، وعددها، وترتيبها."[2]

مثال ذلك في قوله:

رمضان يا رضوان حل هل للمشاكل فيه حل؟[3]

فالكلمة الأولى "حل" من صدر هذا البيت تعني حلول وإقبال رمضان ووصوله، أما الكلمة الثانية من عجز البيت "حل" فهي تعني هل هناك حل من أجل فك هذه المشاكل أو النزاعات، وبالتالي فهذا جناس تام.

وفي قوله أيضا:

وتسمع الآذان صوت آذانها فتهفو إليه كل نفس وتسحر [4]

الملاحظ في هذا البيت يرى أن الجناس التام يتمثل في كلمتي "الأذان" والتي يعني بها الأذن عضو من أعضاء الجسم يستطيع الإنسان من خلالها السمع، أما كلمة 'أذانها" فهي تدل على وقت الصلاة والإشارة إلى دخول وقت من أوقاتها.

[1] أنيس إبراهيم: موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د ط، 1965، ص 246.
[2] علي الجارم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة – الشرح، دار المعارف، دط، 1999، ص 263
[3] أحمد سحنون: الديوان، ج2،ص 286.
[4] أحمد سحنون: الديوان، ج2، ص 279.

ب/ الجناس غير التام

"وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور المتقدمة."[1]

ويتجلى الجناس غير التام في شعر (أحمد سحنون) بكثرة في ديوانه الجزء الثاني في قوله:

في اختلاف الفصول أعظمُ عِبْرَهْ إن نظرنا نَخُرُجُ بأعظمِ خِبرَهْ

من هذا البيت يمكننا أن نلاحظ الجناس غير التام في قوله "عبره" و"خبره" حيث تختلف الكلمتان في الحرف الأول فقط.

وفي قوله أيضا:

سَرَيْنا وأشواقُنا حادية إليها وأمالنا هادية

وأرواحنا الهوى صادية وألبار بنا بالمنى شادية

سرينا إلى التربة الحالية بكل حزنا الخالية[2]

نرى في هذه الأبيات كثرة الجناس غير التام في قوله "حادية" و "هادية"، "شادية" و"صادية"، "الحالية" و"الخالية" وذلك لوجود اختلاف في الحرف الأول من كل كلمة.

2/ الاقتباس

"تضمين النثر أو الشعر شيئا من القرآن الكريم أو الحديث الشريف من غير دلالة على أنه منهما، ويجوز أن يغير في الأثر المقتبس قليلا."[3]

لقد استعمل أحمد سحنون الاقتباس في شعره لتدعيمه وتقوية حجته، لذلك نجد بعض الاقتباسات المتناثرة في قصائده والتي نذكر منها قوله:

لَمْ نُثَلِثْ وَلَمْ نُجَسِمْ ولم نُشْرِكْ كما كان قومُ عيسى و موسى

[1] علي الجارم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة – الشرح، دار المعارف، دط، 1999، ص 263
[2] أحمد سحنون: الديوان، ص 356.
[3] علي الجارم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة – الشرح، دار المعارف، دط، 1999، ص 27

وفي قوله أيضا:

إن صوت القرآن حين دعا للعلم "اقرْأ" أحيا صداه النفوسا[1]

في هذه الأبيات الشاعر أحمد سحنون يقتبس من القرآن الكريم في قوله: كما كان قوم "عيسى وموسى" أي أنه في هذا البيت يمجد دين الإسلام ويتفاخر به عن باقي الديانات الأخرى التي حرفت بحيث ذكر لنا قوم عيسى وموسى وماذا كانوا يعتقدون، أما بالنسبة لقوله "اقرأ" هو اقتباس من سورة العلق التي تدعو إلى طلب العلم بحيث ابتدأت هذه السورة ب "اقرأ" التي استعملها الشاعر أحمد سحنون في هذا البيت والتي كانت لها أثر وصدى عظيم في نفوس الناس.

3/ السجع

"توافق الفاصلتين في الحرف الأخير وأفضله ما تساوت فقره."[2]

والملاحظ لقصائد أحمد سحنون من ديوانه الجزء الثاني هناك الكثير من السجوع ويتجلى لنا ذلك في أغلب قصائده التي نذكر منها بعض الأبيات التالية:

رمضان ابتسم فلست عبوسا لست تلقى في المؤمنين يؤوسا[3]

نرى في هذا البيت أن الشاعر يأمر شهر رمضان بالابتسام لأنه شهر الفضائل وتطهير النفوس فهو لا يجلب العبوس لأن المؤمنين لا يتصفون باليأس وخيبة الأمل، ويتجلى لنا السجع في آخر صدر البيت وعجزه في قوله: "عبوسا" "يؤوسا"، وفي قوله أيضا في قصيدة بعنوان "من وحي الجبال":

منحتُكَ كل ما عندي أناشيدي وألحاني

سأحبوك مدى عمري بإيثاري وإحساني

وأوليك صباياتي فحبك ملأ وجداني [4]

[1] أحمد سحنون: الديوان، ج2، ص 278.
[2] علي الجارم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة – الشرح، دار المعارف، دط، 1999، ص 273
[3] أحمد سحنون: الديوان، ج2،ص 290
[4] المصدر نفسه، ص 278

نلاحظ في هذه الأبيات وجود السجع المتمثل في الألفاظ التالية: "عندي"، "أناشيدي" "ألحاني" في البيت الأول، أما في البيت الثاني فيتمثل السجع فيها في قوله: "عمري" "بإيثاري"، "إحساني"، وفي البيت الأخير تكمن في قوله "صبابياتي" "وجداني".

4/ الطباق

"الجمع بين الشيء وضده في الكلام"[1] وهو نوعان:

أ/ طباق الإيجاب

وهو ما لم يختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا.

ويتمثل لنا طباق الإيجاب عند أحمد سحنون في تدعيم شعره بهذا المحسن البديعي الذي يطغى على معظم قصائده نختار منها بعض الأبيات التالية:

لكَ الحَمْدُ كما أَوْلَيْتَ يا ربُ من فضل وأتيتَ من علم ووقيتَ من جهل[2]

وفي قوله أيضا:

تَبا لِدُنيا خيرها زائل وشرها يحظى بعمر طويل ![3]

لَم يَشْرحْ فيها الجَواد الكريم ولم يفز فيها الشحيح البخيل![4]

وأيضا:

ما يراه الغني من نعمة الله يراه الفقير لسع سرور[5]

إذا تأملت الأبيات المتقدمة وجدت كلا منها مشتملا على شيء وضده، فالبيت الأول مشتمل على الكلمتين "علم "و"جهل"، والبيت الثاني مشتمل على الكلمتين "خيرها" و"شرها"

وكذلك البيتين الأخيرين يشتملان على كلمتين وضدهما المتمثلتين في: "الكريم" و"البخيل"، "الغني" و"الفقير" وهذا ما يسمى بطباق الإيجاب.

---

[1] علي الجارم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة – الشرح، دار المعارف، دط، 1999، ص 281

[2] أحمد سحنون: الديوان، ج2، ص 356.

[3] المصدر نفسه، ص 292.

[4] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[5] المصدر نفسه، ص273.

أما بالنسبة لطباق السلب وهو ما اختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا. ومثال ما ذكر من طباق السلب في شعر أحمد سحنون قوله:

أيَا عجبا نصوم عن الطعام ولكن لا نصوم عن الحرام[1]

الملاحظ في هذا البيت أنه اشتمل على فعلين من مادة واحدة إحداهما إيجابي والآخر سلبي في قوله "نصوم" و"لا نصوم" وباختلافهما في الإيجاب والسلب صار ضدين، ويسمى الجمع بين الشيء وضده في الأمثلة السابقة واشتباهها طباقا، غير أنه في الأبيات الأولى يدعى "طباق الإيجاب" وفي البيت الأخير يدعى "طباق السلب".

الموسيقى الخارجية

نماذج من الشعر

يا إلهي إني عبدتك حبا فتقبل– يا رب-خالص حبي[2]

يَاْ إِلَاْهِيْ إِنْعَبِدْتُكَ حُبَنْ فَتَقَبْبَلْ يَاْ رَبْ خَاْلِصَ حُبْبِيْ

0//0/0//0/0/0/0//0/ //0/0/0/0/0/// 0/0/

فاعلاتن مستفعلن فاعلن متفاعلن مستفعلن متفاعل

هذه الأبيات من **البحر الخفيف**

وفي قوله:

أيها البحر عشتَ عمرًا طويلاً وَوَعَيتَ الأحَداثَ وَالأَخْبَاْرَاْ [3]

أَيْيُهَبْلبَحْرُ عِشْتَ عُمْرَنْ طويلن ووعيت لْأَحْداْثَ وَ لْأَخْبارا

0/0//0/0//0//0/0//0/ 0/0/0/0//0/0/0/0///

فاعلاتن متفعلن فاعلاتن فعلاتن مستفعلن فعلاتن

هذه الأبيات من **البحر الخفيف**

[1] أحمد سحنون: الديوان، ج2، ص289
[2] المصدر نفسه، ص 09
[3] المصدر نفسه، ص 281

ويقول في قصيدة أخرى:

إنَ ذِكرى مُحَمَد خير ذكرى إ ذ بها نجتلي محمد[1]

إنن ذكرى مُحَمْمَدٍ خير ذكرى إذ بها نجتلي حياة محممد

0/0//0/0/0//0/0//0/ 0/0///0//0//0/0//0/

فاعلاتن متفعل فاعلاتن فاعلاتن متفعلن فعلاتن

هذه الأبيات من **البحر الخفيف**

وقوله أيضا:

إن أُرِدْ ما فيه نفعٌ لمْ أجِدْ قدرة حتى كأنني لم أرد[2]

إن أرد ما فيه نفعن لم أجد قدرتن حتتى كأنني لم أرد

0//0/0/0//0/0/0//0/ 0//0/0/0//0/0/0//0/

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

هذه الأبيات من **البحر الخفيف**

[1] أحمد سحنون: الديوان، ج2، ص 332

[2] المصدر نفسه، ص 366

خاتمة

بعد هذا العمل المتواضع الذي نتمنى أن نكون قد أبرزنا من خلاله بعض أبرز المواضيع التي عالجها الشاعر "أحمد سحنون" وما اتسم به شعره يمكن تسجيل النتائج الآتية:

- ✓ غلب على شعر أحمد سحنون النزعة الجمالية، وتلعق شعره بالأيام الوطنية والمناسبات بكل أنواعها.
- ✓ سخر شعر أحمد سحنون في الدفاع عن بلده، حيث واجه الاستعمار بكل ما يملك من جهد ومال وفكر وأدب بالرغم من الظروف المزرية التي كان يعيشها الشعب الجزائري إلا أنه كان متفائلا بأن شمس الاستقلال ستشرق عل الجزائر يوما ما.
- ✓ غلب عل شعر أحمد سحنون الاتجاه المحافظ والمنحى التقليدي من حيث الشكل يم يخرج عن القصيدة العمودية بكل مقتضياتها العروضية إلا موشحات قليلة هي معدودة في زمن التراث الشعري القديم وحتى القوالب التعبيرية والصور البيانية لم تخرج عن معتاد الشعر العربي القديم.
- ✓ لم يخصص شعره لخدمة وطنه فحسب، بل كان عينه على أمة محمد جمعاء في أي بلاد كانوا.
- ✓ ظل الشاعر ينهل من الغلب ويستوحي من الواقع ويخاطب الوجدان والذاكرة ومعا وقد أبدع بسبب ذلك شعرا صافيا لا تشوبه شائبة.

ونأمل في الأخير قد وفقنا في هذه الدراسة لديوانه (الجزء الثاني) أو على الأقل فتحنا الباب أمام سوانا من المهتمين لإعادة دراسته وتقويمه ولا ندعي الإحاطة بكل شيء.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم والسنة النبوية**

أ) المصادر

– أحمد سحنون: الديوان، منشورات الحبر، بني مسوس، الجزائر، ج2، ط1، 2007.

– أحمد سحنون: دراسات وتوجيهات إسلامية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1992.

ب) المراجع

- grand la rouse encycolopédique نقلا عن: محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، علي الجارم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة الشرح، دار المعارف 199.
- أمحمد بن رمضان شاوش د الغوثي بن حمدان: إرشاد الحائر في آثار أدباء الجزائر، هـ - داود بريكسي، حي الكيفان، تلمسان، ط1، 2001.
- ابن جني: الخصائص، ج1، تحقيق: محمد علي نجارة، دار الكتب المصرية، 1913.
- ابن سراج التشريني: أوزان الشعر والكافي في علم القوافي، تحقيق محمد الداية، بيروت، د ط، 1974.
- ابن منظور: لسان العرب، ج7، دار صاد، بيروت، لبنان، 2006.
- أبو القاسم جاز الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السرد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998.
- أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا: معاجم اللغة، دار الفكر، د-ط، ج6.
- أحمد شرفي الرفاعي: الشعر الوطني الجزائري، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2010.
- أحمد زكي: مع الله في السماء
- أحمد شرقفي الرباعي: الشعر الوطني الجزائري، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2010.
- الإمام البقاعي: نظم الدور، ج9.
- أنيس ابراهيم: موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة، د.ط، 1965.
- الجاحظ: الديوان، ج3، ت ح عبد السلام هارون مصطفى البابي الحلبي وأولادة، مصر، ط2، 1965.

- دكروب محمد: الأدب الجديد والثورة، نقلا عن إبراهيم لقان: ملامح المقاومة ضد الاستعمار في شعر محمد العيد آل خليفة دراسة فنية.
- الزركشي: البرهان، ج4.
- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1985.
- سعيد محمود عقيل: الدليل في العروض، علم الكتب للطباعة والنشر بيروت، لبنان، ط1،.
- صلاح فضل: علم الأسلوب (مبادئه واجراءاته)، دار الشرق، بيروت، لبنان، ط1، 919هـ، 1992م.
- عاشور شرفي: الكتاب الجزائريون، قاموس بيداغوجي.
- عبد الحفيظ بورديم: التجربة الشعرية في ديوان أحمد سحنون، دار البلاغة للطباعة والنشر، باب الزوار، 2007.
- عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، شارع منحة باشا، د، ط، لبنان، 1987.
- عبد القادر صيد: أحمد سحنون الأديب المصلح، دار علي بن زيد بسكرة، ط1،2013.
- عبد القاهر الجرحاني: دلائل الإعجاز، ت ح محمود محمد شاكر مطبعة المدني، القاهرة، مصر، ط3،1992.
- عمر بوقرورة: الغربة والحنين في الشعر الجزائري الحديث، دار السويد للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978.
- عمر يوسف قادي: التجربة الشعرية عند فدوى طوقان بين الشكل والمضمون، دار هومة، الجزائر،د.ط ،1999.
- عناء عزوان: أصداء دراسات أدبية ونقدية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط-2000.
- عهود عبد الواحد العلكيمي: الصورة الشعرية عند دي الرمة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009.
- الفيرور أبادي: المعجم الوسيط، معجم اللغة العربية، ط4، القاهرة، مصر، 2004.
- قادري عمر يوسف: التجربة الشعرية عند فدوى طوقان.
- قدامة بن جعفر: نقد الشعر، ت ح كمال مصطفى، مكتبة الغانجي،مصر، د ط 1993.

- محمد التونجي: المعجم المفصل في الأدب، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1999.
- محمد الدين صبحي، نقلا مطارحات في فن القول.
- محمد بن إبراهيم الحمد: فقه اللغة مفهومه وموضوعاته وقضاياه، دار بان خريمة، ط1،2005.
- محمد بوزواوي: معجم الأدباء والعلماء المعاصرين، الدار الوطنية للكتاب، درارية، الجزائر، 2009، ص313.
- محمد عبد المطلب: البلاغة والأسلوب، الشركة العالمية لللنشر لونجمان، مصر، ط1، 1994.
- محمد علي كندي: الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1، 2003.
- محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن، دار العودة،بيروت، لبنان، 1983.
- محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية، دار الغرب العربي، بيروت لبنان، ط1، 1985.
- محمود سليم محمد هيابنة: الخطاب الديني في الشعر العباسي إلى نهاية القرن الرابع الهجري، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2009.
- محمود فهمي حجازي: علم اللغة العربية مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية، وكالة المطبوعات، الكويت، 1973.
- الموسوعة العربية العالمية مادة (توقيت).

الموضوع الصفحة

شكر وتقدير .....

إهداء .....

الفصل الأول: حياة الشاعر أحمد سحنون

المبحث الأول 04

1) مولده 04

2) تعلمه وعلمه 05

3) نشاطه الإصلاحي وأثره على شعره 06

4) مكانته الأدبية 08

5) موقفه من الثورة التحريرية 09

6) بعد الاستقلال 11

7) وفاته وآثاره 11

8) العوامل المساعدة في تفتق موهبته 15

المبحث الثاني 17

1) تعريف الأيام 17

أ) لغة 17

ب)اصطلاحا 17

2) الأيام في شعر سحنون 21

الفصل الثاني: دراسة فنية

المبحث الأول 24

1. اللغة الشعرية 24

أ) الاتجاه الوجداني 25

ب)اللغة والقرآن 27

2. الأسلوب 28
أ) تعريفه 29
ب)الأسلوب عند أحمد سحنون 30
- المباشرة والتقريرية 31
- أسلوبه الخطابي 32
المبحث الثاني 35
1. الصورة الشعرية 35
أ) لغة 36
ب)اصطلاحا 36
ج) مدلول الصورة في القرآن الكريم 38
2. أنماط الصورة الشعرية عند أحمد سحنون 39
أ) التشبيه 39
ب)الاستعارة 42
ت)الكناية 43
3. الموسيقى الشعرية 45
أ) تعريفها 45
ب)أنواعها 45
نمادج من شعره 51
الخاتمة 54
قائمة المصادر و المراجع 55

المقدمة

الخاتمة

قائمة المصادر والمراجع

الفهرس